

رسالة عمسان:

الازمة الدائمة بين المقاومة والنظام



تحت شعار «لا سلطة فوق سلطة المقاومة»
القيادة الموحدة للشباب
قوانين ثورية للعلاقة مع الجماهير



مجزرة «ابوزعبل»



تكمّل الصورة إذا أضفنا إلى مجزرة أبي زعبل المؤامرة على اغتيال المقاومة في الأردن ، ولا يهنا هنا أن نضع بين الامرين علاقات تأهيلية خفية ، بقدر ما يهنا أن نوضح أن الاستراتيجية العربية الحالية ، استراتيجية التنازلات الطويلة ، إذا كانت تحصر خطر المقاومة ليس على إسرائيل فحسب ولكن على الوضع العربي ، فأنها تجعل من تصفيتها أمراً وارداً ، أن كارثة أبي زعبل مقرونة بالتأمر على اغتيال المقاومة في الأردن ، تجعلنا ننسأل عن طبيعة الاستراتيجية العربية الحالية وعن قدرتها على الرد على متطلبات تعميم الحرب وتوسيعها من قبل العدو . على كل حال فراغ الدفاعي من الداخل سيشكل عاملاً في صالح العدو يجعل ضرباته أكثر إبلا ، لا بحجمها العادي ولكن بقدرتها على تحقيق الهدف السياسي ، وهو ارهاق ما نسميه الاذاعات العربية بالجهة الداخلية . لذا فإن تنظيمها شعبياً دفاعياً في الداخل يبدو من أولى المهام الجائرة التي يفرضها الوضع الراهن .

تمثل هذه الصور اجزاء من الفاجعة التي حلت بمصنع أبي زعبل ، حين القت الطائرات شحنة من القنابل عليه وقومت جزءاً منه حولته في لحظات الى مدفن لـ ٧٠ عاملاً مصرياً صرعوا تحت القصف . ان القصف الإسرائيلي الوحشي يضعنا أمام صورة مادية لاحتمالات المستقبل ، ويوضح الاتجاه الذي ستأخذ به إسرائيل من أجل فرض الرضوخ النهائي على دول الصدام . اتجاه الضرب في الفراغ العريض القائم خلف خطوط المواجهة ، وهذه الضربات ستكون أشد ضراوة كلما امتد الزمن ، وستحدد أهدافاً تزداد حساسيتها باستمرار . ان الوضع لا يمكن أن يبقى راکداً بين خطي أمان ، بقدر ما يبدو ظاهراً أنه سيتحرك باتجاه تعميم الحرب وتوسيعها . من هذه الناحية لا يثبت الوضع العربي على تفاؤل كبير ، فإن الضرب خارج خط النار وحده تضمن نتائج الفاجعة دائماً أمام تناقضات الوضع العربي وعجزه عن تخطي هذه التناقضات .

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

ماذا!

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين
(حركة القوميين العرب من القومية الى التاصيرية)

تخليل ونقد

قدولة
محسن إبراهيم

دار الطليعة - بيروت

في المكتبات

□ ماذا مثل نشوء حركة القوميين العرب في مطلع الخمسينات ، وما هي حقيقة « الدور التاريخي » الذي استطاعت الحركة تأديته فعلياً على امتداد خمسة عشر عاماً ؟

□ كيف يحال الفريق الماركسي اللينيني الخارج من الحركة في لبنان تجربته السياسية السابقة وماضيه الحزبي ؟

□ لماذا كان تأسيس منظمة الاشتراكيين اللبنانيين ؟ وما هو تحليلها الطبقي السياسي للوضع اللبناني ؟ وكيف تفهم المنظمة موضوع « بناء حزب ماركسي لينيني ثوري جديد في لبنان » ؟

□ هذا الكتاب يمثل محاولة للإجابة على تلك الاسئلة . وبه تحقق المنظمة خطواتها الاولى على طريق جهد نظري متصل .

شريط عمليات الجبهة الشعبية الديمقراطية

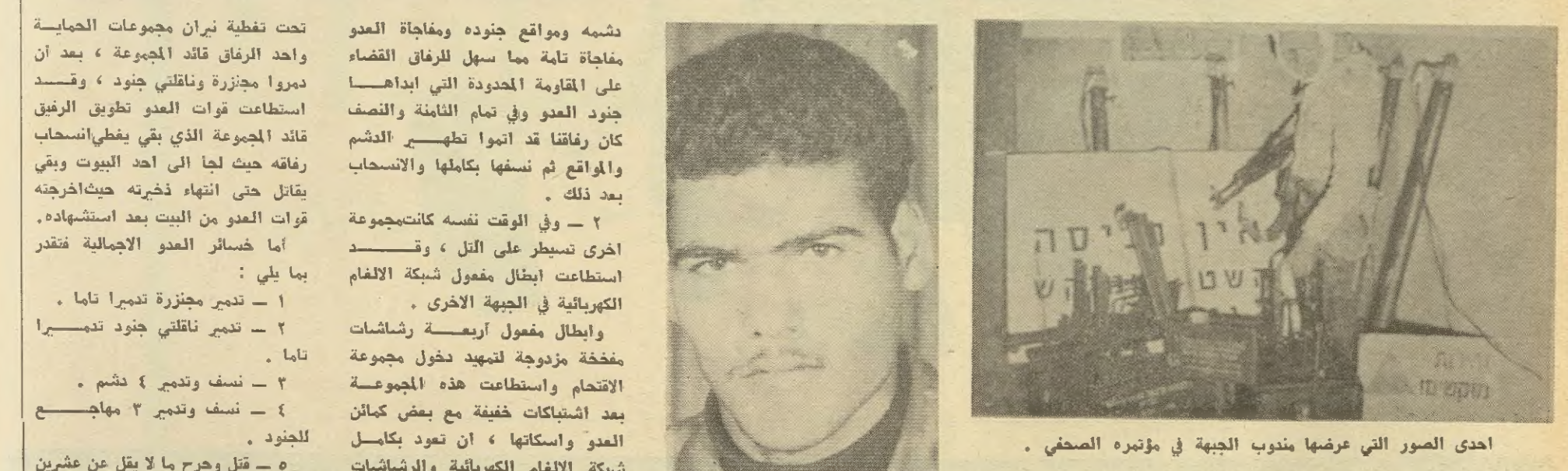
أصدرت الجبهة الشعبية الديمقراطية خلال الأسبوعين الماضيين البيانات العسكرية التالية والتي تتحدث عن نشاطها العسكري ضد العدو الإسرائيلي :

بيان عمليات رقم ٢٤٠
« قوات الجبهة تدمر مياراتين عسكريتين للعدو وتصيب أكثر من ١٥ ضابطاً وجندياً » .
قامت عدبةجوعات من قواتنا نصب كمين لدوريات العدو في منطقة الجندية وفي تمام الساعة الثانية والثلاث من صباح ٢٠٥ قمت للنبطة دورية هندسة راجلة فانقض ثوارنا على الدورية بالسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية مما أدى الى قتل وجرح جميع أفراد الدورية والبالغ عددهم ٦ أفراد وعلى الاثر قتل للكمين ٣ سيارات ، سيارتي لاندروفر وسيارة شاحنة ٣ طن و ٢٥ دقيقة من صباح يوم ١٠-٢-١٩٧٠ أطلق احد قناصنا النار على أحد جنود العدو في الساعة السابعة والثلث من صباح يوم ١٠-٢-١٩٧٠ وذلك في منطقة باموز حاييم - تلة ذياب - فارداره قتيلاً .

بيان عمليات رقم ٢٤١
١ - أطلق احد قناصنا النار على احد جنود العدو في الساعة السابعة والثلث من صباح يوم ١٠-٢-١٩٧٠ وذلك في منطقة باموز حاييم - تلة ذياب - فارداره قتيلاً .
٢ - قامت صباح يوم ١٢ - ٢ في تمام الساعة السابعة والنصف احدى مجموعتنا القاتلة بهاجمة سيارتصفت مجنزرة ودورية هندسة راجلة للعدو على الطريق الترابي المؤدي الى تلة اسمايل مما أدى الى قتل وجرح ٢ من جنود العدو وتدمير السيارة ، وقد عادت قواتنا الى قواعدنا سالمة .

بيان عمليات رقم ٢٤٢
١ - بتاريخ ١٤-٢-١٩٧٠ وفي تمام الساعة الحادية عشرة ليلا قامت احدى مجموعات الهاون الثقيلة بقصف مركز وشديد لمسكر دان بالجليل الاعلى وقد تم تدمير دشبة واصابة مهجع لجنود العدو وسيارة لاندروفر للمسكر مما أدى الى اصابة عدد كبير من جنود قواتنا الى قواعدنا سالمة .

معركة تل شحاف الكبير



أحد الصور التي عرضها مندوب الجبهة في مؤتمره الصحفي .
ان جميع محاولات الرجعية والمأمرين لشاغلة والمها القاتلين عن هدفهم الرئيسي في مقاتلة العدو الصهيوني قد باءت بالفشل حيث استمر الرافق في الجبهة الشعبية الديمقراطية وأخوتهم المقاتلين في كافة تنظيمات حركة المقاومة القيام بواجبهم التضالي الانساني - فقد قام مقاتلو الجبهة الشعبية الديمقراطية بواحدة من اكبر وأهم المعارك مع العدو الإسرائيلي - معركة تل شحاف الكبير في الجولان المحتلة .
ففي صباح ١٦-٢-١٩٧٠ ، تحركت عدة مجموعات من قواتنا باتجاه تل شحاف الكبير في منطقة الجولان المحتلة ، وقد توزعت القوات حسب مهامها الموكلة اليها ، حيث انتهت مجموعة الانتصام الاساسية باتجاه مواقع العدو في تل شحاف الكبير بينما اتجهت بقية المجموعة لقطع خطوط النجدة المحتلة من مختلف الاتجاهات والطرق المؤدية للمسكر ، وفي تمام

الانفجار في احد المرافق العامة في المستعمرة مما أدى الى تدميره وتحطيم الزجاج في كافة الابنية المحيطة بالإضافة الى انقطاع التيار الكهربائي عن المنطقة .. وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم داخل الارض المحتلة سائين .
هذا وقد اعترف العدو بالحادث .

بيان عمليات رقم ٢٤٦
١ - قامت مجموعة من قواتنا بنصب كمين لقوات العدو في منطقة الجندية وذلك في تمام الساعة السابعة والنصف من صباح يوم ١٢-٢-١٩٧٠ ، وعلى اثر مرور دورية هندسة من المنطقة فاجأنا ثوارنا ببنيران اسلحتهم الرشاشة المختلفة مما أدى الى قتل وجرح معظم أفراد الدورية .
٢ - وفي نفس الوقت كانت وحدة قناصة من قواتنا ترقب مواقع العدو فقام احد قناصنا بإطلاق النار على احد جنود العدو في نفس المنطقة وذلك في تمام الساعة السابعة والرابع من صباح ١٢-٢-١٩٧٠ ، فارداره قتيلاً .
وعادت قواتنا الى قواعدنا سالمة .

بيان عمليات رقم ٢٤٧
١ - بتاريخ ١٤-٢-١٩٧٠ وفي تمام الساعة الحادية عشرة ليلا قامت احدى مجموعات الهاون الثقيلة بقصف مركز وشديد لمسكر دان بالجليل الاعلى وقد تم تدمير دشبة واصابة مهجع لجنود العدو وسيارة لاندروفر للمسكر مما أدى الى اصابة عدد كبير من جنود قواتنا الى قواعدنا سالمة .

تحت تغطية نيران مجموعات الحامية واحد الرافق قائد المجموعة ، بعد ان دوروا مجنزرة وانقلى جنود ، وقصد استطاعت قوات العدو تطويق الرفق قائد المجموعة الذي بقي يغطي انسحاب رفاقه حيث لجأ الى احد البيوت وبقي يقاتل حتى انتهاء ذخيرته حيث اخرجته قوات العدو من البيت بعد استشهاده .
اما خسائر العدو الاجمالية فنقدر بما يلي :

- ١ - تدمير مجنزرة تدمرنا تاما .
- ٢ - تدمير ناقلتي جنود تدمرنا تاما .
- ٣ - نصف وتدمير ٤ دشم .
- ٤ - نصف وتدمير ٣ مهاجع للجنود .
- ٥ - قتل وجرح ما لا يقل عن عشرين ضابطاً وجندياً من قوات العدو .
- ٦ - غنيمه مجموعة كبيرة من شبيكات الاغنام الكهربائية والقمام الاليات والاعلام الفردية ، بالإضافة الى أربعة رشاشات مفخخة اوتوماتيكية .
- ٧ - على اثر الانفجار في تل شحاف تحركت مجموعة من قوات العدو مؤلفة من ست مجنزرات وناقلات للجنود من تل الصرمان الى الموقع المهاجم ، ولكن مجموعة من قواتنا كانت قد نصبت كميناً على نفس الطريق ، وعند قدوم قوات العدو فتح رفاقنا عليها النيران الكثيفة من مختلف الرشاشات الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية ، وخاض رفاقنا معركةحامية وغير متكافئة مع ست مجنزرات وناقلات للجنود ، ودام الاشتباك نصف ساعة كاملة ، استطاع رفاقنا على اثرها الانسحاب

الشهيد علي حميد خلف (عبد الزراق) قائد المجموعة

الساعة الثانية وصلت جميع قواتنا الى المواقع المحددة .
١ - وصلت مجموعة الانتصام الاساسية الى قمة تل شحاف الكبير والذي يقم عليه العدو منشآت عسكرية محصنة وهاية وششم ومهاجع جنود واستطاع الرافقيهدون ان يفلخوا قمة التل بعد ان كانت مجموعةالهندسة قد ابطلت مفعول شبيكات الانقسام المحيطة بالموقع ، ثم الدخول الى

تذكرى مرور الاربين على وفاة المناضل خالد بشرطي

دعت منظمة التحرير الفلسطينية ، وحركة التحرير الوطني الفلسطيني « فتح » للمشاركة بذكرى مرور الاربين على وفاة المناضل خالد بشرطي ، وذلك في تمام الساعة السادسة من مساء يومالخميس ٢٦ شباط الجاري قاعة الونسكو .

الموقف في الاردن عشية المباحثات بين القيادة الموحدة والسلطة

بعد صدور القرارات التوجيهية لتنظيم انضباط الضباط :

حركة المقاومة ترفض البحث بأي شروط تتعلق بسلوك الفدائيين معتبرة ان ذلك يتعلق بها وحدها

وقوة المقاومة وبمثل هذا الجناح وزير الداخلية وقائد الجيش .
- والجناح الثاني ، بخشي المقاومة خوفاً من عواقب هذه الفاعلة على النظام ، وبمثل هذا الجناح الملك نفسه مع عدد من الوزراء .
وقد قاد « الجناح الاول » عملية التصدي للمقاومة مع صمت « الجناح الثاني » ، الا ان تصاعد الأزمة أدى الى تدخل الجناح الثاني من اجل انقاذ ما بقي من النظام والسلطة ، وعقد اتفاق سريع مع ممثلي حركة المقاومة ، ومع الملك نفسه ، من اجل الخلاص من هذه الورطة سرياً .

واحداً ضد الإجراءات، واعلانها عن مقاومتها بقوة السلاح .
٢ - الائتلاف الجماهيري الواسع حول حركة المقاومة بالإضافة الى نزول الجماهير المسلحة في المخيمات التي الشارح لحماية العمل الفدائي المحادثات بين وفداالقيادة الموحدة ووفد السلطة .
المعروف انه على انشر الاتفاق المذكور يوم الخميس في ١٢ شباط ، أعلن الملك تجسيد الإجراءات التي اتخذتها الحكومة الأردنية . . . واعلنت القيادة الموحدة بدورها وقف عملية المقاومةبالقوة للإجراءات الأردنية معتبرة هذه الإجراءات بحكم الملاءة .
للتراجع لاسباب عديدة أهمها :
١ - توحيد حركة المقاومة بجميع فصائلها ووقوفها صفاً

تحت تغطية نيران مجموعات الحامية واحد الرافق قائد المجموعة ، بعد ان دوروا مجنزرة وانقلى جنود ، وقصد استطاعت قوات العدو تطويق الرفق قائد المجموعة الذي بقي يغطي انسحاب رفاقه حيث لجأ الى احد البيوت وبقي يقاتل حتى انتهاء ذخيرته حيث اخرجته قوات العدو من البيت بعد استشهاده .
اما خسائر العدو الاجمالية فنقدر بما يلي :

تحت تغطية نيران مجموعات الحامية واحد الرافق قائد المجموعة ، بعد ان دوروا مجنزرة وانقلى جنود ، وقصد استطاعت قوات العدو تطويق الرفق قائد المجموعة الذي بقي يغطي انسحاب رفاقه حيث لجأ الى احد البيوت وبقي يقاتل حتى انتهاء ذخيرته حيث اخرجته قوات العدو من البيت بعد استشهاده .
اما خسائر العدو الاجمالية فنقدر بما يلي :

- ١ - تدمير مجنزرة تدمرنا تاما .
- ٢ - تدمير ناقلتي جنود تدمرنا تاما .
- ٣ - نصف وتدمير ٤ دشم .
- ٤ - نصف وتدمير ٣ مهاجع للجنود .
- ٥ - قتل وجرح ما لا يقل عن عشرين ضابطاً وجندياً من قوات العدو .
- ٦ - غنيمه مجموعة كبيرة من شبيكات الاغنام الكهربائية والقمام الاليات والاعلام الفردية ، بالإضافة الى أربعة رشاشات مفخخة اوتوماتيكية .
- ٧ - على اثر الانفجار في تل شحاف تحركت مجموعة من قوات العدو مؤلفة من ست مجنزرات وناقلات للجنود من تل الصرمان الى الموقع المهاجم ، ولكن مجموعة من قواتنا كانت قد نصبت كميناً على نفس الطريق ، وعند قدوم قوات العدو فتح رفاقنا عليها النيران الكثيفة من مختلف الرشاشات الخفيفة والمتوسطة والقذائف الصاروخية ، وخاض رفاقنا معركةحامية وغير متكافئة مع ست مجنزرات وناقلات للجنود ، ودام الاشتباك نصف ساعة كاملة ، استطاع رفاقنا على اثرها الانسحاب

الاتحادات الطلابية العربية تستنكر المؤامرة الأردنية الرجعية على العمل الفدائي

الفدائر في اللحظة الحاسمة ، وبان الثورة الشعبية المسلحة سوف تجز على انفس هذه الرجعية الخائنة .

التجمع العراقي الثوري في ألمانيا الاتحادية

ان تأمر الرجعية العربية ، بخاصة الأردنية والبنانية على الكفاح الفلسطيني المسلح ، ينطلق وغسق يخطط امبريالي صهيوني مرسوم ، لاجهاض الثورة الفلسطينية بتصفيـة العمل الفدائي .
ان حرية العمل الفدائي واستقلاله دون قيد او شرط ضرورة لازمة ، خذرا من غدر الرجعية العربية والامبريالية والصهيونية . .
ان الرجعية العربية خانت وتخون القضية الفلسطينية ، قاتلتع الذي تعرض له العمل الفدائي . الجماهير الشعبية المحاصرة له ، في لبنانوالاردن، انما هو حلقة من مؤامرة ، تنقضي عليها كل القوى الامبريالية والرجعية العربية ، وعناصر الثورة المضادة ، وحلعة الصهيونية لعرب الكشاح الفلسطيني المسلح ، تهجد تصفية القضية الفلسطينية .
التجمع العراقي الثوري

وردت للحرية بعض البرقيات من الاتحادات الطلابية في أوروبا تدعج فيها على قرارات السلطة الأردنية وفيما يلي بعضها :

اتحاد الطلاب العرب في بروكسل

نستنكر بشدة هجمة الرجعية العربية في الاردن في محاولة القذرة لـصبر العمل الفدائي بقصد اجهاضه لصلحة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية (كما حدث في لبنان) ، هذه الجهات التي رأت في طليعة الثورة الفلسطينية خطراً مباشراً على مصالحها النفطية والاستراتيجية في المنطقة .
لقد برهنت الاحداث على ان العمل المسلح الشعبي خارج الجيوش النظامية ، الذي يمارسه الشعب الفلسطيني ، هو الوحيد القادر على تكبيس مصالح الامبريالية ويدها المسلحة دويلة الصهيونية اسرائيل .
ان الثورة الفلسطينية ، أصبحت حقيقة واقعة ، ولقد اعلنت رفضها لجميع الحلول السلمية - ٢٢ نوفمبر - معتمدة على الشعب الفلسطيني والعربي لتحرير الارض والانسانمن طريق الثورة الشعبية المسلحة .
لقد صبح تحليل فئات الشعب الواعية

وردت للحرية بعض البرقيات من الاتحادات الطلابية في أوروبا تدعج فيها على قرارات السلطة الأردنية وفيما يلي بعضها :

اتحاد الطلاب العرب في بروكسل

نستنكر بشدة هجمة الرجعية العربية في الاردن في محاولة القذرة لـصبر العمل الفدائي بقصد اجهاضه لصلحة الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية (كما حدث في لبنان) ، هذه الجهات التي رأت في طليعة الثورة الفلسطينية خطراً مباشراً على مصالحها النفطية والاستراتيجية في المنطقة .
لقد برهنت الاحداث على ان العمل المسلح الشعبي خارج الجيوش النظامية ، الذي يمارسه الشعب الفلسطيني ، هو الوحيد القادر على تكبيس مصالح الامبريالية ويدها المسلحة دويلة الصهيونية اسرائيل .
ان الثورة الفلسطينية ، أصبحت حقيقة واقعة ، ولقد اعلنت رفضها لجميع الحلول السلمية - ٢٢ نوفمبر - معتمدة على الشعب الفلسطيني والعربي لتحرير الارض والانسانمن طريق الثورة الشعبية المسلحة .
لقد صبح تحليل فئات الشعب الواعية

شارع الحمصاني ، منفرد من شارعي بشارة الخوري وعبر بن الخطاب بنطقة المصالحية - محلة رأس النبع - بناصة فؤاد درويش هاتف : ٢٤٧٥٥٢ - ص.ب ٨٥٧ - بيروت - لبنان	مكتب الإدارة والتحرير	«خبر الإدارة» ياسر نعمة	المدير المسؤول حسن فخر	صاحب الامتياز محسن ابراهيم	الخبر
--	-----------------------	----------------------------	---------------------------	-------------------------------	--------------

رسالة من عمان

بقلم: العفيف الأخضر

الأزمة العراقية

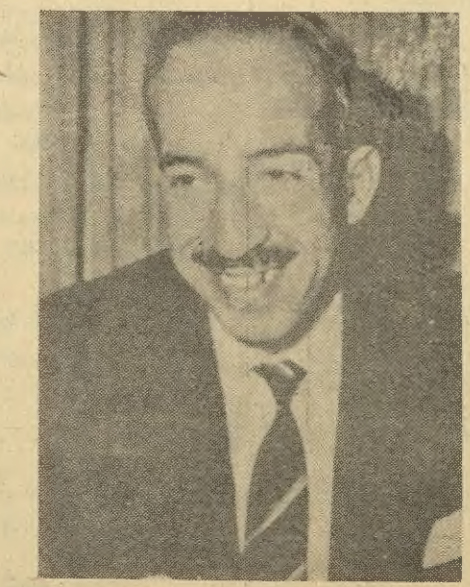
■ ميزان القوى الجديد الذي تكشف عنه انفضاضة الايام الثلاثة
■ الاستيلاء على السلطة ليس مطروحا على جدول اعمال المقاومة
■ القيادة الموحدة ائتمن مكسب حققته فصائل المقاومة

من الجيوش والانظمة العربية الرجعية لتضعها مع كل ألمها في حركة وكتائب المقاومة الفاضلة بجورها في أعماق الروح الشعبية التي ترتفع ببطولة القتال في حرب العدو الى مرتبة الخال والقداسة .

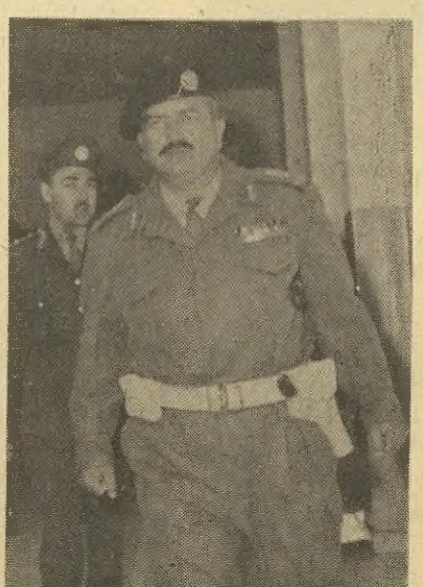
تلق قيادة اركان الثورة العالمية المضادة بغير غموم : فهي ترغع اليوم شعار : « تجنب فينما جديدة » كدرس من هزيمتها العسكرية ، كما يكاد يتفق على ذلك افضل الخبراء الغربيين ، على يد الفلاحين الفينانيين القطنيين والمسلحين بالفكر الثوري والبناني . والجماهير والثوريين العرب الذين يناضلون في سبيل تغيير الأوضاع العربية من أعلاها الى ادناها بآملون - وأيضا يعملون - لكي تصيح المقاومة الفلسطينية غيل فينما عربية ، ترجعها العيلة على الصعيد القاري ستكون :

— بد الحريق الثوري العالمي الى كل اوجل منطقة الشرق الاوسط واصفاح كابلية من أفريقيا حيث يجتمع كابوس المصالح الامبريالية والاقتصادية على صدور عشرات الملايين من الجياح في اكثر مناطق العالم نراء .
— وضع الامبريالية العالمية امام اختيارات اعلامها مر : اما الاستسلام امام ارادة الجماهير التي « تنقد » مصالح اعدائها بالسلاح . واما خوض فينما اخرى على نطاق قاري - وربما عالمي - هذه المرة . وفي كل احتياض هزيمة الثورة المضادة العالمية لا مفر منها وان يلمن حرب ثالثة قد تكلف الانسانية حدادا بغير قرون .

وتعني على الصعيد العربي :
— نفس كل امكانيات تطبيق الحل السلمي (بتفسيره الاسرائيلي - الامريكي او بتفسيره المصري - السوفياتي) .
— تساقط الانظمة العربية الرجعية التي باتت مجرد بقاياها يشكل احتجاجا على التاريخ والتي هي اليوم ، اكثر من الماضي ، عاجزة



محمد رسول الكيلاني



الشريف ناصر

يتساءل الملاحظون عن اسباب ما حدث في الاردن بين ١٠ و ١٣ من هذا الشهر . ولم يقدم اي منهم ، على حد علمنا ، تفسيراً صحيحاً لا يبق عند اسباب المباشرة التي هي الى الاعذار الواهية اقرب ، بل يهتم بالاسباب الابد والاعمق لازمة الدائمة بين المقاومة الفلسطينية المسلحة والانظمة العربية المعادية لها .

التدابير الملكية التي فجرت الصراع تقضي :
— بتخريم حمل الفدائيين للساحة في المدن والقرى .

— يمنع المقاومة من تنقيف الجماهير وتنظيمها .
— يفرض قيود على حرية التنقل والتدريب .
— « بتطهير » المقاومة من الثوريين العرب والاميين الذين يناضلون في صفوفها وذلك بفرض حمل هوية اردنية على كل فدائي .

زعمت « رويتر » ان وراء كل هذه الاجراءات التصفية المدروسة بسياق اضرار ثلاثة وقائع : (١ : اطلاق الفدائيين النار على سيارة الشريف ناصر (٢٠٥-٧٠) . ٢ - تحرير الفدائيين لمعلم اعتقلته السلطات الاردنية بالرما . ٣ - مناورات القتال الليلي التي اجراها احد مسكرات الجبهة الشعبية الديمقراطية ليلة ٢٨-٢٩ .

هذه الوقائع الجزئية التي تبرز فيها الحقيقة نصف الحقيقة وبمعك الحقيقة نكون تلقائياً بـ « مروحة الادي » الشهيرة . التي صنع بها الادي السفير الفرنسي غسي الجزائر .. وجعلت منها السلطات الفرنسية مبررا كافيا لاضلال الجزائر قرنا و ٣٠ عاما . في الواقع مثل هذا الكلام يصعب عديم المعنى امام الوقائع . وهو ليس الا تعاليت يخفسي وراعه بالكاد بخطط متعدد المراحل والحلقات والاطراف تمتد خيوطه من واشنطن الى عمان مروراً ببل ابيب وعواصم عربية واجنبية اخرى .

اجتناب الخيار المرير

في مطلع هذا العام تسربت من واشنطن معلومات جدية تفيد ان ادارة تكسون « قلقة بما فيه الكفاية » من ظاهرة المقاومة التي تخشى ان لم يقض عليها قبل نهاية الربيع ، ان تصبح اقوى من ان تقهر . ولا شك ان قلق حكام واشنطن ومسايمي شركات البترول بتعاطفهم كلما تعاطف تعاطف اوسع الجماهير العربية مع المقاومة . واعادوا المقاومة عربا واجانب لا يجولون ان الجماهير الشعبية هي الان بصدد سحب نفوذها ، وبسرعة لم تكن في الحسبان ،

— لان الحكومة قررت ضرب الفدائيين .
— ما العمل ؟
— اجابني بكل حماس : ضرب الحكومة . وقد كان هو أول من أعلنني بصور الاجراءات التصفية التي جندتها السلطة والفنمها المقاومة .
وليلة ٢٨-٢٩ ، كانت الجماهير في شوارع عمان ونحت انف مخاربات وجلازة النظام نحت صوت العاصفة على ملته .. وتسمع ليسان المنظمات الفدائية الاول ..
وفي مقاهي عمان واورد والزرقاء كان الناس يلحنون جهرا النظام ورموزه .. ويرغمسون تصدا اصواتهم اذا ظنوا ان احدا من مخاربات النظام يحاول استراق السمع .
... وكما كانت بالغة دهشة احد مراسلي وكالات الانباء الغربية عندما شاهد شباب المدارس يبادرون لاقامة الفارسي في الشوارع لاعادة زحف كتائب الجيش الموالية للسلطة وتمكين الفدائيين المربطين على السطوح من ضربها .

لن اظيل في تعداد الشواهد فالفنم العام والسافر الذي قابل به الشعب في الاردن المؤامرة قضية ليست بحاجة الى اثبات . وباختصار فقد اكتشف الجميع نجا - بما في ذلك الفدائيون أنفسهم - ان العمل الفدائي هو ملك الاردن الحقيقي غير التوج .
هذا الفخر العظيم الذي طرا على علاقات القوى لم يبدد النظام الاردني في اكتشافه الا يوم ٢٨-٢٩ . وانعكس ذلك فوراً على تصرفات رموز السلطة : ففي ليلة ١٢-٢٩ قابل الملك ، في بيت رئيس وزرائه ، وفد القيادة الموحدة للمقاومة الفلسطينية بانضمامه مستهلب : « اذا كانت الاجراءات قد زلعتكم فاننا على استعداد لالغها فوراً بنودة صحفية . وفي مساء نفس اليوم بكى الملك وهو يتلقى انباء معركة الوحدات وقد يكون - اذا صح ما يقال - فكر حتى في التخلي عن العرش لخير الحسن لولا معارضة الشريف ناصر وبعض كبار ضباط البلاط الذين ارحبهم ان يتحولوا ، بلا قناع ، انباء سلطة متصعدة وردع مقاومة مسلحة ومناصرة وفي ظرف عصب عليم .

لا سلطة الا سلطة المقاومة ؟
كان لا بد - وكذلك كان دائما - من نورة ٨ ساعة لنظم طول القوى التي ادارت ظهرها للتاريخ ان لا سلطة فوق سلطة المقاومة . وان لا قانون يعلو على قانون الجماهير المسلحة الذي يستمد شرعيته من دعم ملايين الناس الثقاتي .
وإذا كان الملك قد طلب اعتبار هذه الايام الثلاثة (١٠ - ١١ - ١٢) « كانها لم توجد في تاريخ الاردن » فانه قد طلب كثيرا لانه لا أحد ، حتى ولو كان ملكا ، يستطيع ان ينصرف على هواه بايام التاريخ ووقائعهم . وهكذا سبق هذه الايام الثلاثة من اكثر الايام حضورا في ذهن وحضورا لا في تاريخ الاردن وحسب بل وفي التاريخ .

لقد كانت ايام الارتفاع القاسي والاكتشاف العظيم لقوى التقدم الذي ضل الطريق الى الابد ، وقوى الجديد الذي يتطمس جدا معالم وتاريخ الطريق .
ميزان القوى الجديد الذي تكشف عنه هذه الايام الثلاثة هو الذي على المقاومة المسلحة والمنظمات الجماهيرية والجماهير نفسها ان تنبيه

بيان المقاومة والنظام

في الساحة الفلسطينية - الاردنية وأن تنقله ربما ببطء ولكن يبقى الى اقطار الجبهة الشرقية في انتظار مده او مد مغفولة الى الانتظار الاخرى .. وهذا لن يحصل قطعاً بمحاولات قليلة الصبر وغالبا قصيرة العمر لاذ السلطة قبل الاوان . ولننكر ضمير النفس ان الممارسة السياسية الحققة تتطلب النفس الطويل والثروي العميق في كل القضايا وفي كل جوانبها المتشابكة ا بل السبيل اليه هو « الرنة » الانتظار الاخرى : غرس وتنمية سلطة ثابتة هي سلطة المقاومة ، البديل التاريخي لسلطة الانظمة العربية الرجعية التي بات وجودها ووجود مڈلة وبؤس الجماهير - مئلازم .

استيلاء المقاومة على السلطة لن يكون مضمونا أكثر وقليل التكاليف الا اذا كان في وقت واحد أو متقارب وفي أكثر من قطر ... لجمال التدخل الاسرائيلي - وحتى الاميري - قليل الجدوى . ذلك ان الطبقة الرأسمالية الصهيونية الحاكمة في الارض المحتلة لن تتردد في التدخل القوي بكل ما تملك من قوة النار وشراسة الطابع لضرب سلطة فخاري قريها : سلطة الفدائيين اذا كانت معزولة في قطر واحد مستهدف للغزو مثل الاردن .

الاستيلاء على السلطة ليس مطروحا على جدول اعمال المقاومة اليومي . وهو الان ، في الاردن بالتحديد ، هدية مسمومة . لكن المقاومة لا تتعامل مع نفسها بل مع اطراف اخرى مستقلة عن ارادتها بل ومعادية لارادتها . ولهذا فلا بد لها من ان تقرا حسابا للفاجات التاريخية . وتعيد ، عند اللزوم ، النظر ، بالقصى السرعة ، في نواياها الاولى وبرامجها امتتلا لطلبات الاحداث . وما العمل الثوري ان لم يكن القدرة على الترجمة الواقعية لارادة الجماهير في لحظة تاريخية محددة ؟ وتعاليم التاريخ الثوري تشهد بان التفریط في هذه اللحظة عندما تحين قد يشكل اجهاضا لحياة جيل بكامله .

خلال عامي ١٧ و ١٨ في روسيا اللورية كان البلاشفة يغيرون جذريا شعاراتهم من شهر لآخر واحيانا من اسبوع لاسبوع . مثلا : منذ تاريخ ان لا سلطة فوق سلطة المقاومة . ومرحلة الحكومة الديمقراطية واستبدالها بشعار : دكتاتورية البروليتاريا الثورية . وفي ايام معدودة الى البلاشفة برنامجهم الزراعي نزولا عند ارادة الفلاحين الذين استولوا بقيادة أنفسهم على اراضي الاقطاعيين والبرجوازيين وتقساموها . وتخلي الحزب البلشفي عن مبدأ المركزية لشماري : « السلطة في الشارع » و « كل السلطة للشعب » .

وبهذا الخصوص يقول لينين : « مصدر اخلاقتنا العديدة هو ان شعاراتنا وتدابيرنا التي كانت صائبة تماما في لحظة معينة وفي وضع محدد تطبق ميكانيكيا على اوضاع تاريخية مغايرة وموازن قوى مختلفة وحالات جديدة . » (لينين ماركسيا - ص ١٩ - بوخارين) .
فرضت السلطة في مؤامرتها حتى نهايتها الصدام وتركزت فيه جلدها عسكريا فكيف كانت



الملك حسين

تستصرف المقاومة الظاهرة وماذا فكرت لتصنع بانتصارها ؟
غياب الرؤيا الواضحة لهذا المنظور الاساسي هو الذي جعل الائتال على ارادة الاحداث اكثر وضوحا من الائتال على ارادة الناس الذين يصنعون الاحداث خلال الايام الثلاثة . اذا كان شعار : لا سلطة فوق سلطة المقاومة صائبا في الشروط القائمة وينبغي ان تنقذ به فصائل المقاومة وقياداتها السياسية الموحدة جبايهرها والجماهير العريضة ، ففي الازمة المقبلة يمكن ان يتحول في لحظة الى شعار : لا سلطة الا سلطة المقاومة .
والمسألة ليست في الانتقال من شعار الى شعار جديد بقدر ما هي الانتقال من خطة مدروسة وممارسة الى خطة مدروسة لم تمارس بعد .

أخذ الدروس من الأزمة

اذا كانت الازمة قد اظهرت عوامل القوة في حركة المقاومة فانها قد كشفت ايضا عن عناصر الضعف فيها . وليس في نيتي ان اقدم فائتورة مفصلة بكل عناصر الضعف لتصفية الحساب معها . وانما اريد دعوة قواعد وكوادر وقيادات المقاومة لتحليل الازمة بكل وقائعها الى عواملها الاولية واخذ الدروس - كل الدروس - منها حتى تصبح اكثر مناعة وقوة .
أخذ الدروس من الاحداث يعني ممارسة النقد والنقد الذاتي . والنقد والنقد الذاتي ليس مجرد احصاء للاخطاء والاعتراف بالصادق بها، هو

الكشف الشجاع عن اسبابها الالية والبعيدة وعن جذورها السياسية والاجتماعية . لن أقوم هنا ، بدلا من حركة المقاومة ، بعملية نقد من هذا النوع ، وقد سبق ان تمت بمثل هذه المحاولة في « الحرية » (اكتوبر ٢٩) وانما ساكتفي بالاشارة العابرة الى بعض النواقص التي ظهرت خلال الازمة .. والتي ارى ان قاسمها المشترك هو عدم كفاية قدرة المنظمات الفدائية على التنويع باحتمالات المستقبل وبالتالي الاعتماد الكافي لواجهتها دون ارتجال كبير ومن مواقع قوة .

١ - عدم كفاية تدريب الميليشيا الشعبية على حرب الشوارع .
٢ - عدم توفير الذخيرة والسلاح وكتائب المقاومة داخل عمان كميات ضرورية للثبات في صدام نبيي طويل .
٣ - عدم تركز المقاومة فوراً في أماكن استراتيجية .
٤ - عدم التحكم كما يجب بأساليب الانتفاضة المسلحة .

٥ - بعض الفجوات الخطيرة في الانضباط الثوري بين الفئاتين الذين كانوا يواجهون بما يشبه القوة موقفا لم تدرس احتمالاته ولم يستعد لها سلفا . على أنه لا بد من الاعتراف بان الميل الى الفوضوية وعدم التقيد بالانضباط الحديدي هو علامة نابتة في كل ثورة . وعندما تأخذ الجماهير المسلحة مصيرها بأيديها فان الاوامر المطاعة هي التي تصدرها الجماهير لتنفذها .

٦ - رغم التلاحم الثقاتي التحمس بين قواعد كل الفئات وبينهم جميعا والجماهير كان التدريب والاحرى الدعائية كاتسبا شبيهة غائبين .

٧ - لقد كان التفاهي المؤثر مع اعوان الشرطة وجنود الجيش ، الذين فهموا النظام افضل مما فهم هو نفسه ، و لذا كانوا يسكنون سياراتهم وحقنهم دون مقاومة ، مشهودا ورأسملا ، الا ان بعض التجاوزات والاضطرابات حدثت هنا وهناك وكان يمكن للخصم ان يستغلها لك وحدد السلاح بين جماهير المقاومة وجماهير الجنود والشرطة .

النقد الجدي

احدى وارقي علامات بلوغ المقاومة سنن الرشد ليس فقط مدى احتمالها للنقد وقدرتها على ممارستها ، بل ايضا رخصتها - مدى استفادتها منه . وفي صيغة اخرى ، قدرتها على الاستفادة الكاملة من امكانياتها الراهنة .

النقد الجدي هو النقد العفني ، امسما المهوس في الكتاب والكاكيبس مغفولة بكاد يكون مدموما .
القيادة السياسية والعسكرية الموحدة لكل فصائل حركة المقاومة هي ائتمن مكسب حققته المقاومة منذ ظهورها . ومن الواجب الاكيد الحفاظ عليها وتطوير اساليب وادوات عملها باستمرار ومهرها ببرنامج حد ادنى محتواه الاساسي هو العمل اليومي الدؤوب لتنمية قوى المقاومة الذاتية في ميادين :

- ١ - العلاقات الجيدة والديمقراطية مع الجماهير .
 - ٢ - التسليح بكافة .
 - ٣ - تسليح فصائل المقاومة المحدودة الموارد .
 - ٤ - تسليح قطاعات دائما اوسع من الميليشيا والجماهير بقطع النظر عن انتمائاتها السياسية (غير الرجعية بالطبع) .
 - ٥ - مواجهة احتمالات ومخاطر التصفية المقبلة بخططات سياسية وعسكرية مدروسة بواقعية ثورية .
- هذا هو السبيل الاساسي لكي لا أقول الوحيد لجمال المقاومة قادرة على التصدي الجاهي والاجمعي ، عند الامكان ، لاجهاض الاحوال التي ما زالت مكمومة في ضمير الثورة المضادة لحركة المقاومة .

تابع ٠٠ الازمة القائمة بين المقاومة والنظام

القيادة الموحدة كانت رد فعل غريزي على خطر التصفية الداهم ولم تكن بالنتيجة وليدة حوار سابق أو تحسب مدروس . ولهذا فمن الطبيعي أن لا تخلو من النواقص والثغرات والمسيقات الموروثة من ماضٍ ما زال بعد طريا. ولهذا فإن إخضاع اساليب وادوات عملها للنقد الرافقي لا يجوز اعتباره خروجاً على الوحدة أو تشكيكاً بها . والوحدة الصحيحة هي الوحدة غير المفروضة . ومن هنا فهي لا تكون الا ضمن النوع وضمن الصراع ايضاً . ليس أمام المقاومة الفلسطينية لعلاجها وحل مشاكلها وناقضاتها غير صراع الانكسار على شكل اللقاء الراهن وحسب بل وتطويره باستمرار نحو اشكال دائما ارقى وأرسخ جسوراً .

دروس الازمة وتكالب الثورة المضادة المالية والعربية على تصفية حركة المقاومة مما استتاع الى ذلك سبيلا وقبل نهاية الربيع ، يمكن بل يجب أن تكون حافزا ثابتا لا للمحافظة على شكل اللقاء الراهن وحسب بل وتطويره باستمرار نحو اشكال دائما ارقى وأرسخ جسوراً .

قد يساعد على مثل هذا التطور واقع أن وقائع الأيام الثلاثة المجيدة استطاعت أن تبدد كثيرا من الظنون التي كانت تسمم ارادة اللقاء الجبهي لحركة المقاومة . فقد وقت اذاعة المنظمة وصوت العاصفة موقفاً ثورياً ، واعطنا للجماهير على ابتداء أيام الازمة معلومات موضوعية وشعارات ذكية « نسلم ارواحنا ولا نسلم سلاحننا » السخ . . وتعالى نصرة ، صائبة ومعملة . وحذا لو تواصل نفس الخط وبذات النفس لوضع الجماهير الفلسطينية والعربية في حالة استنفار دائم ، وتثقيفها باللقائه التي تريدها والتي تنفذها . .

موقف فتح الشجاع

كما وفقت فتح موقفاً منطقياً وشجاعاً من المأامرة معتبرة أن انفراد السلطة بالمأامرة بأحد فصائل المقاومة هو فتح النار عليها جميعاً . ومن الواضح أن السلطة كانت تراهق على خلافات منظمات المقاومة وخططت لاستغلالها والانفراد بها فصيلاً بعدد . .

ولامر ما عرض مدير الاستخبارات في اجتماعه بالقيادة الموحدة (ليلة ٢٠-٧) تعريضاً شاملاً بخلافات المنظمات الفلسطينية وتواضع الى حد ادعاء حق « تنظيم العمل الفدائي » بواسطة الاجراءات التصفية ! . وإذا كان مظلوم المقاومة قد واجهه غوريا برد موحّد وراود فإن التعمد العلني والاجاعي بخفاق كل فصائل المقاومة بعضها عن البيض يجب أن يصبح ركناً اساسياً في ممارسات المجلس السياسي الموحد والمجلس العسكري الموحد . ومن الخطيئة أن يكون مجرد موقف انفعالي في مواجهة تحد صفيق بدلا من أن يكون موقفاً مبتدئاً في مواجهة مؤامرة مستمرة .

وبعد لقد انتهت الازمة في الظاهر ، لكن عودتها للظهور ممكنة ومتوقعة من لحظة الى أخرى . فمن الوارد أن يفتنم النظام وآمره في واشنطن الهذنة الفعلية لزيد من التروفي و « التناؤور » والاستعداد ثم العودة الى ازالة الجليد عن « الاجراءات واسباب التوتر المحمّدة » . ومن بدري فقد يوجه نداء لدول الحلف الاسلامي وفي طلبعتها باكستان وايران لانزال جيوش كافية لاستئناف تنفيذ المؤامرة . ولهذا فالنقطة الدائمة والتأهب للصدام يجب أن يوجها منذ اليوم كل تفكير وكل ممارسة كانت الموحدة للثورة الفلسطينية .

عمان ١٥-٢-٧٠ العفيف الاخضر

القيادة الموحدة ثورية للعلاقات

تحت شعار "لا سلطة فتوة سلطة المقاومة"

وردّا على محاولة السلطة الرجعية استغلال الإخطاء الجزئية

تشن فتوانين مع الجماهير

التسوية والتصفية . ولهذا فإن العمل الفدائي يتعرض يومياً لكافة اشكال التزويق والتطويق ومحاولات التمييز بين المنظمات القاتلة والجماهير بل أكثر من هذا فقد عمدت القوى المضادة المعادية لكناح شعبنا ، وبشكل ملموس على التشويش على هذه المنظمة أو تلك قبل غيرها وحاولت زرع الانقسام في صفوف المقاومة حتى يسهل على هذه القوى المعادية ضرب المقاومة على خطوات متتالية ، مستخدمة في ذلك القاعدة الاستعمارية المعروفة ، قاعدة فرق تسد .

أن حركة المقاومة التي اجتازت أزمة العاشر من شباط - فبراير - الماضي بصلاصة ونهاسك موحد بين كافة الفصائل ترى أن الاخطار لا زالت تحيط بها ، فالإمبريالية العالمية عامة والأمريكية خاصة ، والصهيونية ممثلة بالكيان الصهيوني مصيبة على جمل عام ١٩٧٠ عام تصفية للقضية الفلسطينية وفرض الحلول التصفية والاستسلامية بالقوة المسلحة والسياسية على شعبنا وعلى الأمة العربية جمعاء ، ومن هنا تهتم الحملات الامريكية الغارية في مساندة العدو الصهيوني والعمليات الصهيونية العسكرية في اعماق الارض العربية على جميع الاهداف الاقتصادية والدينية والمسكرية ، لدفع شعبنا وجماهير الأمة العربية نحو اليأس والاستسلام . وفي ذات الوقت يزداد التآمر على حركة المقاومة الفلسطينية لضربها مجتمعة ضمن خطة استعمارية رجعية في مجابهة العمل الفدائي .

نظرة نقدية ذاتية

أن الثورة الفلسطينية بعد أن جابهت أزمة العاشر من شباط - فبراير - بقيادة موحدة صلبة وحديدية وفقت بشجاعة ، أمام تجربة عام ١٩٦٩ تمارس نظرة نقدية ذاتية تجاه مجموعة العلاقات الداخلية بين المنظمات وعلاقة العمل الفدائي بين الجماهير في الأردن خاصة والوطن العربي عامة لتصحيح هذه العلاقات وتبنيها في اتجاه يزيد التماسك في ما بينها وبين الجماهير التي تتلئ بالبحر الذي لا ينضب في دعم المقاومة الجماهيرية المسلحة بالأسلحة الصدام مع العدو الصهيوني ، ومن أجل القضاء على مؤامرة تصفية القضية الفلسطينية وتركيعة حركة التحرير الوطني العربية وفرض الحلول الاستسلامية بالقوة الإمبريالية

شنت بعض صحف بيروت المعروفة بتأييدها للمؤامرة الامريكية والأردنية على العمل الفدائي (خاصة النهار والحياة) حملة صحفية واسعة لتصوير الاجراءات التي اتخذتها القيادة الموحدة بأنها تتفق مع ما كانت الحكومة الأردنية قد اتخذته من اجراءات .

أن أهداف هذه الحملة الصحفية واضحة تماماً :

أولا : تغطية هزيمة المؤامرة على العمل الفدائي بعد الوقفة القوية الصلبة والموحدة منظمات المقاومة واضطرار النظام للتراجع والاعلان عن تجييد مقراته .

ثانيا : تصوير قرارات الحكومة الأردنية بأنها « بريئة » ، وأنه لم يكن يقصد منها الا « تنظيم » العمل الفدائي، بينما كانت القرارات الحكومية في حقيقتها ، وفي مضمونها الفعلي ، تقصد وضع القيود على تحرك العمل الفدائي العسكري والسياسي مستغلة بعض الإخطاء الجزئية والصغيرة . .

ثالثا : التفرق بين منظمات المقاومة التي أظهرت أثناء الازمة الأخيرة وحدة كاملة وقوية فاجأت السلطة وقضت على المؤامرة في مهدها . .

من أجل هذه الاهداف الثلاثة عمدت الصحف المذكورة الى تشويه بيان القيادة الموحدة ، وإلى اضافة أمور لم يذكرها البيان ، كالقول مثلا بأن القيادة الموحدة قد اتخذت قرارات تمنع فيها الدنوات والإجتماعات الشعبية - . - .

الا أن كل أهداف هذه الحملة وكاذبها وتشويهها نهار أمام النص الكامل لبيان القيادة الموحدة .

فقد قصدت القيادة الموحدة من خلال ممارسة النقد والنقد الذاتي تصحيح العلاقات الداخلية فيما بينها وتصحيح أخطائها . . مطبقة بذلك شعارها « لا سلطة فوق سلطة المقاومة » .

فسلطة المقاومة وحدها هي التي تسن فتوانينها الثورية الخاصة لتنظيم العلاقات فيما بينها من جهة ، والعلاقات مع الجماهير من جهة ثانية . .

وهذا كله بغية الفرصة على محاولة السلطة الرجعية استغلال بعض الإخطاء الجزئية ، أو تركيز القواوضات التي ستجري عليها . .

أن البيان هو ، إذن ، نوع من المبادرة الثورية لحركة المقاومة بعد أن حققت - أثناء الازمة الأخيرة - شكلا جيدا من العلاقات فيما بينها ، هو ابقاء القيادة الموحدة . . والبيان إذ يعتبر وجود صلبة وكسبا بسبب الحفاظ عليه يؤكد على ضرورة تطويره لبناء جبهة وطنية موحدة صلبة ومرتبطة ببرنامج سياسي وعسكري محدد . .

وهذا هو النص الحرفي لبيان القيادة الموحدة:

بيان صادر عن القيادة

الوحدة للثورة الفلسطينية

بيان صادر الى شعبنا وجماهير الأمة العربية عن القيادة الموحدة لحركة المقاومة الفلسطينية :

تجتاز حركة المقاومة مرحلة عصيبة على طريق حماية القضية الفلسطينية من صفقات

الصهيونية الفاشية . أن عملية النقد والنقد الذاتي والتي تمارسها اليوم القيادة الموحدة لتجربة عام ١٩٦٩ تؤكد المبادرة الثورية للمقاومة في تصحيح أخطائها وتطوير أوضاعها وهذا من أول المبادئ التي تطلبها حركة التحرير الشعبية . أن الحرب الشعبية تتعرض لكثير من الإخطاء ، في جميع أنحاء العالم وفي بلادنا خاصة ، فلأول مرة بعد عشرين عاما من التشرد والصراع يقبض شعبنا قضيته بيده ويحمل السلاح للقتال حتى النصر الأكيد .

وفي مثل هذه الحالة فإن المقاومة المسلحة الجماهيرية ستعترض للكثير من الإخطاء وشعبنا لا يمتلك تجربة شعب فينما الذي يقترن ربع قرن من الكفاح المسلح والذي طورت نفسها عبر التجارب العديدة المريرة لتؤكد بالتحليل الأخير وبالنتيجة أن طريق الانتصار للشعب المختلفة على التفوق التكنيقي الإمبريالي هو طريق الحروب الشعبية مهما كانت الإخطار والتضخيات ، وقد حاولت الدوائر المعادية لحرب تحرير فينما القنطاط بعض الإخطاء ، لتشويه سمعة الثورة الشعبية وعزل الجماهير عنها ولكن وفي وصلاية الثورة الفيتنامية احبطت كل هذه المحاولات الاستعمارية الرجعية وفي بلادنا تتكرر نفس الظاهرة ، حيث تحاول الدوائر الاستعمارية الرجعية المعادية للثورة في الداخل ، أن القيادة الموحدة وهي تقف وقفة أولية أمام تجربة ٦٩ تلاحظ :

برنامج جبهة وطنية صلبة وموحدة

١ - أنها مطالبة أمام جماهير شعبنا والأمة العربية أن تصحح العلاقات الداخلية فيما بينها ، لبناء جبهة وطنية موحدة صلبة ومرتبطة ببرنامج سياسي وعسكري محدد يقود خطاها على درب التحرير الطويل الامد العالي التضحيات .

٢ - أنها مطالبة بتوفير وبناء علاقات صحيحة وعريضة مع أوسع الجماهير والوقوف أمام أية أخطاء في هذا التعاون مع الجماهير للقضاء على أية سلاسل تنفصا من خلال النضال والكفاح وعدم التردد مرة واحدة في تصفية أي خطأ يرتكبه أي مقاتل ومنافضل في صفوف المقاومة .

٣ - تعزيز العلاقات مع أبناء الشعب من جنود وضباط في الجيش والامن العام ليكون الجميع صفا واحدا في مجابهة العدو الصهيوني وتكون جميع النيات موجهة الى صدر العدو وقطع الطريق على أية دوائر معادية تحاول تزييق وحدة الفدائيين والجيش في معركة النصر الواحد ، لذا فالقيادة الموحدة توجه جميع فصائل المقاومة وتناشد جنود وضباط الجيش في بناء علاقات اخوية صادقة شعاعها : جيمينا في خندق واحد ضد العدو الصهيوني الإمبريالي وضد اعداء حرب التحرير الشعبية . أن أية استفزازات قريبة بين قوى الجماهير المسلحة والقوى النضالية المسلحة تخدم حرب التحرير بل تغذي الدوائر المعادية لكناح المسلح والجبهة الصهيونية الإمبريالية .

تصريح صحفي صادر عن مكتب الاعلام

لا زالت الاجهزة المعيلة تتابع افعالهم اللصدام مع حركة المقاومة في محاولة منها لجرح البلد الى حرب اهلية طاحنة . فقد قامت هذه الاجهزة بتباعدة اغتيالها للناضلين من أجل تصعيد التوتر واستمراره .

ففي الساعة الثالثة والنصف من صباح يوم ١٥-٢-١٩٧٠ ، قامت عدة سيارات تابعة للامن العام باطلاق النار مباشرة ودون اذارعة داورية من الفدائيين ، تضم مقاتلين من فتح والصاعقة والجبهة الشعبية الديمقراطية، وذلك في بلدة صولج ، مما أدى الى استشهاد الرقيق محمود درويش عضو الجبهة الشعبية الديمقراطية . وقد قامت سيارات الامن بالفرار فسورا .

هذا وقد فقدت الجبهة مناضلين من رفاقها في الاحداث الأخيرة منذ ٢٠-١٠ حتى ١٣-٢ ، وهما الرقيق مصطفى محمود خلف ، وديع خليل كامل .

أن هذا الحادث الجيد الذي يأتي بعد إلغاء السلطة لقراراتها ، يؤكد من جديد التنية المبيتة عند عدد من الدوائر والاجهزة المعيلة السوداء من أجل افعال الصدام مع حركة المقاومة واستمرار حالة التوتر في هذ البلد .

أن حركة المقاومة سوف تظل متحدقة ومتأسكة تحت ظل قيادتها الموحدة ولجانها وسوف تتحطم على صخرة وحدتها الصلبة كل المؤامرات .

١٥-٢-١٩٧٠

المكتب الاعلامي
الجبهة الشعبية الديمقراطية

٤ - الانضباط الثوري الواعي لجميع قواعد فصائل المقاومة والوعي التام بضرورة المساواة بين جميع المواطنين والوقوف صفا واحدا باتجاه أي تصرف فردي خاطئ يخرق قواعد السلوك الثوري بالتعامل بين صفوف المواطنين واحترام المصلحة المشتركة بين جميع الناضلين وجماهير شعبنا . أن التصرفات الفردية الخاطئة تسيء لحركة المقاومة .

٥ - التقيد التام من طرف جميع فصائل المقاومة لتعليمات القيادة الموحدة السياسية والعسكرية والانضباطية . أن التقاليد والقوانين الثورية التي وضعتها القيادة الموحدة قواعد للعمل والتعامل والسلوك والوطنية والانسانية .

٦ - ابلاغ القيادة الموحدة عن أي مخالافات لنقل امامها ونضع حدا لها على الفور .

أن رجولة الثوريين أن يقفوا أمام الخطأ مهما كان وبالجونه بشجاعة علنا وفي الشارع وأمام الجماهير .

٧ - أن أية ازعاجات للوطنيين في بيوتهم وأماكن العمل والانتاج وفي الدوائر الرسمية لتبقى علامة الحقيقة بين الشعب والمقاومة المسلحة والجماهيرية ، فالتشبه هو السباج الثوري لحماية العمل الفدائي وقد اثبت شعبنا في أزمة العاشر من شباط - فبراير - أنه الذرع الحديدي الكف حول المقاومة وفدائها بالدم وحمايتها من أي تصادم إمبريالي رجعي . أن القيادة الموحدة هي المسؤولة من معالجة أي أخطاء أو ازعاجات من أبناء شعبنا وهي العريضة على بناء علاقات وطنية مباسكة مع الشعب حامي الثورة والمقاومة .

يا أبناء حركة المقاومة شعبنا وجماهير الأمة العربية ، لقد اتخذت القيادة الموحدة سلسلة من التدابير والاجراءات الداخلية لاعطاء هذا البيان مضمونه العمل الكامل والقيادة الموحدة تتوجه بهذا النداء واعدة بالوقوف وقفة نقدية أطول فترة قريبة قائمة لتبني علاقة ثورية عريضة مع الجميع دون أي تفرقة اقليمية بين أبناء الشعب الواحد في الأردن وفلسطين ، علاقة ثورية مع الجميع دفعا عن الثورة وتطويرها ، دفعا عن تعزيز العلاقة بين المقاومة المسلحة الجماهيرية وقوى الحش من جنود وضباط لتتقن جميعا في خندق واحد خلف خطوط الثورة ضد الصهيونية والإمبريالية والدوائر المعادية .

عاشت وحدة فصائل حركة المقاومة

عاش الانضباط الثوري الواعي

عاشت الجبهة الوطنية الموحدة

والهزيمة لمخططات الاعداء

وعاشت فلسطين حرة عربية

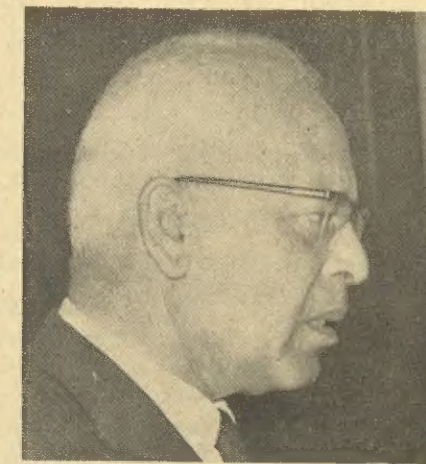
وعاش شعبنا الصامد في أرضنا المحتلة .

التوقيع
القيادة الموحدة لحركة المقاومة الفلسطينية

١٧-٢-٧٠

دراسة بالارفتام عن تجارة لبنان الخارجية

لبنان والعلاقات مع السوق الرأسمالية العالمية



سليمان فرنجة : وزير الاقتصاد

يعاني لبنان منذ سنوات كثيرة مشكلة ارتفاع المعز في ميزان تجارته الخارجية بنسب متزايدة تنير الى خطورة وضعه الاقتصادي المأساوي . ويتحمل النظام القائم مسؤولية هذه الظاهرة المعقدة الدلالة، فـ « الاقتصاد الحر » الذي يطبقه في حقل الحياة الاقتصادية والعلاقات التجارية الخارجية قد فتح أبواب البلاد أمام صادرات الدول الأجنبية ، ولا سيما دول المنظومة الرأسمالية العالمية وفي مقدمتها الولايات المتحدة وأوروبا الغربية .

وظاهرة المعز الخطير ، والمستمر في الارتفاع ، الذي يسجله الميزان التجاري هي دليل آخر على نهات النظام واغلاسيومارضة مع مصالح الجماهير الشعبية الواسعة ، ومن السلطات في الاقتصاد أن تمسأل الميزان التجاري لاية دولة هو علامة هامة لسلامة وضعها الاقتصادي .

ولم تتوافر بعد الإحصاءات الرسمية النهائية عن التجارة الخارجية اللبنانية لعام ١٩٦٩ . فقد درجت مخيرة الجمارك على عادة الناشر في اصدار بياناته السنوي العام عن حجم التجارة الخارجية الى ما يقرب من أواخر العام التالي ، والسبب في ذلك يعود ، بالطبع ، الى الأهمال والبيروقراطية في مختلف دوائر الدولة .

ولكن ، وفي دوائر مديرية الإحصاء المركزي معطيات غير كاملة عن حصيلة الميزان التجاري للعام الماضي - ١٩٦٩ - فقد بلغت مستوردات لبنان خلال الاثني عشر شهرا الأولى من هذا العام مليارا و ٧٩٤ مليون و ٧٨ ألف ليرة . أما الصادرات اللبنانية خلال الفترة ذاتها فقد بلغت ٤٩٤ مليون و ٣٦٣ ألف ليرة . وبذلك يكون المعز في الميزان التجاري خلال هذه الأشهر الاثني عشر قد بلغ مليارا و ٢٩٩ مليون و ٧١٥ ألف ليرة . وينتظر أن يرتفع مقدار هذا المعز بعد اعلان إحصاءات الشهر الثاني من عام ١٩٦٩ .

وفي عام ١٩٦٦ بلغ المعز في الميزان التجاري مليارا و ٦٢٣ مليون و ٦٤٨ ألف ليرة ، وفي عام ١٩٦٧ بلغ مليارا و ٣٢٨ و ٩٧٥ ألف ليرة ، وفي عام ١٩٦٨ بلغ المعز مليارا و ٣٥٤ و ٨٢٦ ألف ليرة .

عجز بـ ١١ مليار

خلال ١٠ أعوام

وإذا جمعنا أرقام المعز في ميزان

الحزبية - صفحة ٨

- السعودية : بلغ الفائض ٧٧ مليونا .
- الكويت : ٥٢ مليونا .
- الاردن : ١٥ مليونا .
- ليبيا : ٢١ مليونا .

وعلى الرغم من الاتفاقات الخاصة التي عقدها الدولة اللبنانية مع منظمة دول السوق الأوروبية المشتركة وأحاطها بكثير من الدعاية والضجة ، فإن ذلك لم يساعد أبداً على تخفيض المعز في الميزان التجاري معها . وعلى العكس فإن نسبة المعز لا تزال في ارتفاع مستمر عاماً بعد عام .

ارتفاع المعز مع

دول السوق المشتركة

وفي مؤتمر صحفي عقده في آخر العام الماضي بعض كبار موظفي وزارة التصميم ذكر أحدهم أن مقدار المعز مع هذه الدول بلغ خلال السنوات الثلاث الأخيرة الماضية ٣ مليارات و ٥٠٠ مليون ليرة . أما أنواع مصدراتها الى دول السوق المشتركة - كما ورد على لسان أحد موظفي وزارة التصميم - فهي النخالة والجريش والبقول اليابسة والجلود الخام التي تعيد هذه الدول تصديرها بنا بعد تصنيها بثلاثة أضعاف سعرها الأساسي . وفيما يتعلق بالحصص فإن هذه الدول لا تستورد سوى

كميات بسيطة جداً ، في حين تستورد كميات كبرى من اسرائيل .

وربما كان من الجائز تبير الوضع لو أن جزءاً من هذا المعز الضخم ناتج عن استيراد أجهزة وآلات إنتاجية ومعدات يستلزمها برنامج مدرسو للتصنيع الوطني والإقامة الاقتصادي . ولكن أن تهدر مليارات الليرات على استيراد مواد وسلع استهلاكية وكمالية ووسائل التلو كما هو الحال عننا ، فهذا أمر لا يمكن التبول به .

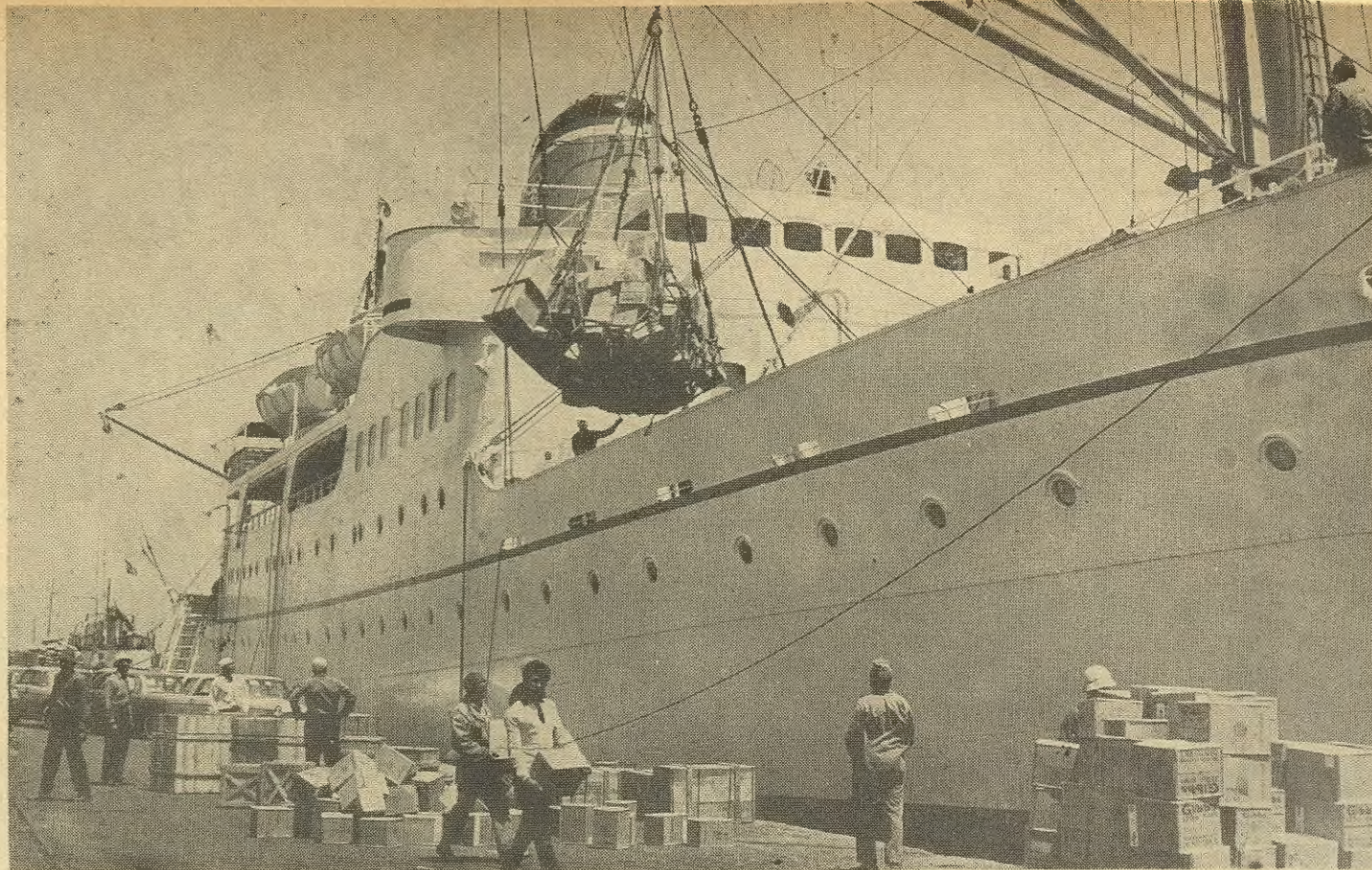
وفي الماضي كان المدافعون عن نظام « الاقتصاد الحر » القوي يقولون أن المعز في الميزان التجاري لا يشكل خطراً على الوضع الاقتصادي بحجة أن ميزان المدفوعات كان يسجل فائضاً يغطي المعز المشكوك منه . وقد كان ميزان المدفوعات قبل أزمة بنك انشروا وخرب حزيران يعادل بالفق أرقام المعز المسجلة في الميزان التجاري . ولولا ذلك لكان الخراب الاقتصادي قد نشر ظلاله على البلاد .

تراجع ميزان

المدفوعات

ولكن الوضع الآن هو غيره بالأس لا ميزان المدفوعات قد تاجر هو الآخر من جراء العوامل الأتفة الذكر ، وبالتالي بدأ يسجل انخفاضا ملحوظا سنة بعد سنة .

والعروف أن موارد ميزان المدفوعات تأتي من مداخل غير ثابتة وغير مضمونة . وقد اصطلح على تسمية هذه المداخل بالموارد غير المنظورة التي تشمل مختلف أقسام قطاع الخدمات الواسعة . وتدخل ضمن هذا القطاع السياحة والإسطاف والتجارة علم أنواعها والعمليات المالية وحركة رؤوس الأموال العربية والأجنبية التي تمر عبر لبنان ومضايك التهريب والنشاطات الأجنبية غير المشروعة والتحويلات المالية التي يرسلها المغتربون الى انسابهم في لبنان .



حركة الاستيراد والتصدير كما يشير اليها مرفأ بيروت ..

١١ مليار مجموع عجز الميزان التجاري خلال عشرة أعوام المستوردات من اميركا ووبا الغربية تلهم الجزء الأكبر من الثروة الوطنية

قد انخفض خلال هذا العام بنسبة ٥٠ بالمائة بالنسبة لما كان عليه عام ١٩٦٦ .

انخفاض في

الدخل الوطني

فالمعروف أن الدخل الوطني في لبنان كان يسجل ارتفاعاً سنوياً نسبته ١٠ بالمائة . فإذا به في عام ١٩٦٧ يسجل انخفاضا ٥٠ . وفي ذات الوقت انخفض الدخل الفردي بنسبة ٣ بالمائة في عام ١٩٦٧ ، في حين أن نسبة الزيادة في

وفي عام ١٩٦٠ قـددر معهد الدراسات الاقتصادية التابع للجامعة الأميركية في بيروت موارد ميزان المدفوعات بحوالي ٩٤٠ مليون ليرة سنوياً . ومع أنه لا تتوافر حالياً إحصاءات دقيقة حول موارد ميزان المدفوعات بعدد تفاهم الأزمة الاقتصادية . فمن المعتقد أن هذه الموارد تعاني حالياً صعوبات خطيرة في الوقت الذي يستمر الميزان التجاري بتسجيل مزيد من المعز .

وفي أول هذا العام أنجزت مديرية الإحصاء المركزي في وزارة التصميم العام تقريرها عن المحاسبة الوطنية لسنة ١٩٦٧ . وتكشف المعطيات التي انطوى عليها هذا التقرير عن ظواهر سلبية خطيرة ، وهي أن الدخل الوطني

حصيلة الرسوم الجمركية والإيرادات لعام ١٩٦٩

قال تقرير وضعه المدير العام للجمارك السيد انطوان موصلي حول نسبة تحصيل الرسوم الجمركية في العام الماضي ، أن الإيرادات الجمركية والرسوم الأخرى المستوفاة خلال ١٩٦٩ بلغت ٢٤٠ مليوناً و ٦٩٩ ألفاً و ٦٧٠ ليرة .

وتوزعت هذه الإيرادات كما يأتي : ٨٩ مليوناً و ٩٢٢ ألف ليرة خلال النصف الثاني من ١٩٦٩ في مقابل ٩٧ مليوناً و ١٧٦ ألفاً في النصف الأول من العام نفسه .

أما ما تحصيله إدارة الجمارك من رسوم مختلفة لحساب الإدارات الأخرى كرسوم تميموررسوم مالية ورسوم بلدية مختلفة فبلغ ٢٥ مليوناً و ٥٧٤ ألفاً و ٢٠٠ ليرة خلال النصف الثاني من ٦٩ في مقابل ٢٨ مليوناً و ٣٧ ألفاً و ٢٠٣ ليرات في النصف الأول من العام نفسه .

وعلى هذا الأساس تكون إدارة الجمارك حصلت خلال العام الفائت المبالغ الآتية : ١٨٧ مليوناً و ٨٨ ألفاً و ٢٦٧ ليرة رسوماً جمركية و ٥٣ مليوناً و ٦١١ ألفاً و ٤٠٣ ليرات رسوماً أخرى . يضاف الى ذلك مبلغ الغرامات البالغ مليونين و ٤٤٧ ألفاً و ٥٠٠ ليرة موزعة بمعدل مليون و ٤٧ ألفاً و ٥٠٠ ليرة في النصف الثاني من العام الماضي ومليون و ٤٠٠ ألف ليرة في النصف الأول من العام نفسه .

بصورة أساسية الى قاعدة انتاجية صناعية وزراعية ثابتة ، بحيث لا تتأثر كثيراً بالتقلبات والتطورات السياسية التطورات الداخلية . فهذه القاعدة تستطيع أن تصمد بشكل أفضل في وجه الأزمات بعكس قطاع الخدمات الذي يعاني دائماً خطر الانهيار لدى كل هزة أو أزمة داخلية أو دولية .

ان كل الدلائل تبين أن موارد قطاع الخدمات مستيرة في النضوب والإكتناش بوتائر متزايدة السرعة . فقد فقد لبنان الصفة التي كسبها قبل عدة سنوات بوصفه مركزاً يجذب رؤوس الأموال العربية والدولية ، ولا سيما ودائع البلدان العربية المنجحة للنقط . ومن جهة أخرى بدأ قطاع الاقتراب في افريقيا وأميركا اللاتينية يتعرض لنضوبات كثيرة ، كما وضعت قبود شديدة على تحويلات المغتربين المالية الى لبنان . ويصع قول نفس الشيء عن نشاط رجال الأعمال والأفراد اللبنانيين في الخارج .

ويقول فريق من رجال النظام الذين يتكثرون الأموال على حساب تشديد استنبار جماهير الشعب وأرهائهم بيزيد من الضرائب ، أنه يستحيل معالجة المعز في الميزان التجاري بوسائل ذاتية محتجين بأن موارد لبنان الطبيعية ومساهمته محدوتان .

ولكن هذا الواقع الاقتصادي والجغرافي الذي يتخذه بمروراً للضي في تطبيق نظام « الاقتصاد الحر » ، كان من شأنه أن يدفع الجماهير الشعبية - نحو وضع خطة اقتصادية علمية مدروسة للاماء والتطور الاقتصادي .

والواقع أن البلدان المحدودة الموارد الطبيعية والإمكانات الاقتصادية مدعوة بشكل خاص الى تقييد علاقاتها التجارية الخارجية بقواعد وقوانين شروية بغية المحافظة على ثرواتها وتجنب التعرض للآزمات الاقتصادية المدمرة .

●●●

ان تبعية النظام اللبناني للنظام الرأسمالي العالمي وأرتباطه به ارتباطاً وثيقاً لما يفسر بشكل واضح سياسة الدولة الراهنة القاتلة على فتح أبواب البلاد أمام الرساميل والصادرات الأجنبية ، وخصوصاً الصادرات الاستهلاكية . ومعالجة هذه المشكلة لا بد أن تمر عبر سياسة اقتصادية مسؤولة وأتمسان وطني حقيقي ، ولكن مثل هذا الأمر غير متوافر في ظروف البلاد الراهنة حيث تخضع مقدراتها الاقتصادية والسياسية لطبقة مستغلة ليهيها غير الحفاظ على مصالحها والعمل على زيادة أرباحها .

وهكذا يبدو أنه من المستحيل معالجة هذه المشكلة بشكل مستقل عن تركيبة الاقتصاد اللبناني ككل ، وعن النظام الطبقي القائم الذي هو مصدر كل هذه الآزمات ، والذي اظهر عجزه الكامل عن القيام باية تدابير أساسية بشكل خاص ، الدخل الوطني سرعان ما تعرضت للفرجات ، وهكذا كان لا بد أن تهتز الصورة الموهة للاقتصاد اللبناني .

ومن الواضح أن كل محاولة من أجل تحقيق تغيير أساسي في بنية الاقتصاد اللبناني لا يمكن أن تأتي باية فائدة الا اذا سارت عبر الكفاح الثوري والطبقي لتغيير الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية القائمة بصورة جذرية .

المطلوب قاعدة

انتاجية ثابتة

ان الاقتصاد الوطني لاية دولة مستقلة ذات سيادة ينبغي أن يستند

قضية التحرر الوطني في الخليج العربي

هذا المقال كتبه «غرد هاليداي» وهو أحدث الكتاب اليساريين البريطانيين في مجلة «نيو لفت»، ويلقي الكاتب ضوءاً على تطور قضية التحرر الوطني في الخليج العربي مبيناً دور ثورة ظفار، والجبهة الشعبية لتحرير الخليج في ذلك...

فرض الاستعمار البريطاني
قضيته على السواحل الشرقية والجنوبية من شبه الجزيرة العربية منذ القرن الثامن عشر. بيد أن هذه السيطرة الاستعمارية أخذت الآن في الانحلال. وبانسحاب القوات البريطانية من الخليج تنفجر تناقضات جديدة تهدد وضع الاستعمار العالمي والطبقات الحاكمة المحلية.

إن المركز الحالي لهذه التناقضات هو عمان، التي يبلغ عدد سكانها ٧٥٠ ألفاً. وكان سلطان مسقط، على الساحل الواقع في أسفل جبال عمان، قد أقام علاقات معاهدة مع بريطانيا عام ١٧٩٨. ومنذ ذلك الحين قبل بالسيطرة البريطانية، بينما حافظ شكياً على استقلال دولته. أما البريطانيون فقد ساعدوه على تمكين حكمه. وفي الجبال العمانية تنزع الاباضيون، وهم فئة مسلمة شيعية، بحكم ذاتي قبلي تقليدي، مركزه مدينة نزوة والجبل الأخضر. وفي إقليم ظفار، إلى الجنوب من مسقط وعمان الأصلية، ساعد البريطانيون السلطان في ضم شعب، كان في السابق مستقلاً، وفي السيطرة عليه. ويقطن السلطان هذا في عاصمة ظفار، صلالة، لأنها أبعد من مسقط.

يملك السلطان قوة من عدة مئات من العبيد، وله حرس خاص من البلوش، وجيش وسلاح جوي يمولها البريطانية. ويشكلون فيها عنصر الضباط.

وتضطلع بريطانيا بجميع علاقاته الخارجية، وهي ممثلة محلياً بالتفصيل العام. وبالمقابل سمح السلطان لبريطانيا ببناء أربع قواعد داخل مملكته. ويعرف عن القاعدة في صلالة أن فيها مخازن تحت الأرض مملوءة بالأسلحة النووية، وكثيراً ما كانت هدفاً لهجوم الغاوير. غير أن قاعدة جزيرة مصرية، قريباً من الساحل اليمني، هي الأكثر أهمية بكثير. وقد ساءعها السلطان للبريطانيين، وأجلى عنها الرعيان وصيادي الأسماك الذين كانوا يقطنونها، وهي بمنة عليا. وينفذان القواعد اللبية سنشك حلقة وصل رئيسية بين مركز القوى العسكرية الاستعمارية

كانت محدودة، باعتبارها على الصراع القبلي التقليدي وبانجرارها وراء السعودية والدول العربية. ومنذ ذلك الحين حدثت ثلاثة تطورات جديدة غيرت اسم الثورة العمانية.

ثلاثة تطورات جديدة

● أول هذه التطورات اكتشاف النفط في عمان وظفار، مما أيقظ مشاعر السكان الذين كانوا في السابق غافلين في فريدة ما قبل الرأسمالية. فظهر هذا إمكانية زيادة الثروة وكشف القطاع عن استغلال السلطان وشركات النفط للجواهر العمانية. وقد أوجد ظهور النفط البيئة السياسية للصراع الطبقي.

● وثاني هذه التطورات انتصار الثورة في جنوب اليمن عام ١٩٦٧، مما جعل للثورة العمانية أرضاً خلفية صديقة هي طبيعتها الشد ضراوة وعداء للاستعمار مما كانت عليه السعودية في أي وقت.

● وثالث هذه التطورات أن مجموعة من الفتيحة العمانيين تعلمت دروس هزائيم الخمسينيات، وأنشأت منظمة ثورية جديدة مستقلة



بعض مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل في فترة استراحة

عن التلة الامامية القديمة. وقد كون هؤلاء جبهة تحرير ظفار عام ١٩٦٤، وأبدأوا حرب عصابات في تموز ١٩٦٥ بهجوم قاعدة صلالة.

تعد ظفار من ١٠٠ ألف إلى ٢٠٠ ألف نسمة، محرومين من الخدمات الطبية والتعليمية. ولم يفعل السلطان شيئاً لهذا الشعب، وكما هو الحال في باقي عمان فإن العمودية ما زالت مشروعة وعارمة. غير أن الكفاح التحريري قد بدل هذه الحالة. ولقد كانت كواحد جبهة تحرير ظفار (ج. ت. ظ.) عام ١٩٦٤ من مقاتلي حركة القوميين العرب، وهي في أصلها حركة فلسطينية شكلت في لبنان في أوائل الخمسينيات. وكانت هذه الحركة أملاً قومية مستقلة، ولكنها تبنت الموقف الناصري بعد عام ١٩٥٦. وفي أوائل الستينيات نشأ داخلها جناح ماركسي. وفي عام ١٩٦٤ انشقت الحركة إلى جناحين: أحدهما ماركسي - لينيني والآخر «قومي» يميني.

الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي

وإذا رُكز الثوار جهودهم بإدء الأمر على قضية محدودة - هي استقلال ظفار - فقد وسعوا اليوم كفاح التحرير في تلك المنطقة، وهم الآن يسيطرون على ثلثي هذا الإقليم. بيد أن حركتهم تجاوزت تلك الحدود المحلية. ففي مؤتمر عقد في أيلول ١٩٦٨ حولت ج. ت. ظ. نفسها إلى الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل (ج. ش. ت. خ. ع. م.). وعلى رأسها الآن لجنة مركزية من ٢٥ عضواً يتحدرون من جميع أجزاء الخليج المحتل، وتعمل اللجنة على أساس البرنامج التالي الذي اخذ به مؤتمر ١٩٦٨:

١ - الإصرار على الكفاح المسلح الثوري المنظم كوسيلة وحيدة للتغلب على الاستعمار والرجعية والبرجوازية والإقطاع.

٢ - تغيير اسم جبهة تحرير ظفار إلى: الجبهة الشعبية لتحرير الخليج العربي المحتل، وربط الكفاح في ظفار بكفاح شعوب الأجزاء الأخرى من الخليج العربي المحتل.

٣ - تشجيع ج. ش. ت. خ. ع. م. اتحاد إمارات الخليج العربي الحزب وتؤكد أن الخطوة

الثورية والفعالة الوحيدة لتحقيق وحدة الخليج هي من خلال وحدة القوى الشعبية الثورية. الفقرة ومنهجاً تحليلياً علمياً.

٥ - تسان ج. ش. ت. خ. ع. م. تاييداً المطلق للشعب الفلسطيني ممثلاً بطلانته المسلحة.

٦ - تؤيد ج. ش. ت. خ. ع. م. شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية في كفاحهم ضد الاستعمار العالمي والنظم البرجوازية والإقطاعية. وتشجب نظام الحكم المصري في روديسيا والفرقة العنصرية في الولايات المتحدة.

تكوين جيش التحرير

يقف جيش التحرير عقائدياً على يسار ما يعتبره أنشطة البرجوازية الصغيرة. وقد تجاهلت الدول العربية، باستثناء جنوب اليمن، تلك الجبهة. وتلقى بعض الكوادر تدريباً عسكرياً في الصين. غير أن التدريب الرئيسي يجري في المناطق الحرة ذاتها. وإذا تتلقى الحركة الثورية الأسلحة الأساسية والمشورات الثورية من الخارج، فإنها تضع نفسها لتحليلاتها وسياساتها. وقد عولجت قوماً قضايا معينة كالعمودية، وكتب المراهة. وتسير مثل هذه النظم نحو الانحلال تلقائياً، عن طريق عملية حرب الغوار. أضف إلى ذلك أن الجبهة قد شجبت علناً استخدام الدين بشكل رجعي والفرقة الدينية التي يرعاها الإمام. وتصريحاتها خلو بصورة فريدة من الدعوات الروحية التي تنظم معظم التصريحات الرسمية العربية.

تكن أهبة ج. ش. ت. خ. ع. م. في وجهين:

محلياً: بسبب كفاحها في عمان الذي سيجرك الخليج بأكمله، وكذلك لأنها تمثل مرحلة جديدة للسياسة الثورية في الشرق الأوسط العربي. وبرز مثل هذه الحركة ذو أهمية خاصة لأنه يتصدى لجولة جديدة للتأمر الاستعماري في الخليج. ويهدف هذا التأمر إلى عزل الثورة في جنوب اليمن وتشجيع صرح ممكن للاستعمار الجديد في الخليج عندما ترحل عنه بريطانيا عام ١٩٧١. وكانت بريطانيا تطمح أصلاً في تشجيع مثل هذا الصرح في جنوب

اليمن نفسها. غير أن الجبهة القومية المتصرة دحرت في تشرين الثاني ١٩٦٧ الأمر والنجار الذين طوعتهم بريطانيا.

اتحاد الإمارات

ويتقدم الثورة المضادة للاستعمار في جنوب اليمن وتقدمها في عمان، فإنها الآن تهدد بإحباط خطط بريطانيا الاستعمارية الجديدة في أعلى شبه الجزيرة. فني الخليج تنسيطر بريطانيا على تسع دول - البحرين وقطر والإمارات العمانية المتصالحة، التي تريد أن تقترب لها شكلاً استعداداً لرحيلها عام ١٩٧١. فني شباط ١٩٦٨ أوجدت اتحاد إمارات الخليج. وتحاول الآن أن تأتي لهذا

الاتحاد بجيش خاص به. وثمة في الوقت الحاضر قوة عسكرية هي قوة ساحل عمان، وضباطها من الإنكليز. وفي البنية أن تبقى هذه القوة مركزاً للسياسة الاستعمارية الجديدة بعد رحيل الإنكليز. وبالرغم من انحصار هذه القوة اسمياً بإمارات عمان المتصالحة، فإن ٢٠٠ بالية من رجالها هم من عمان نفسها. ويمكن استخدامها بحرية لمهاجمة الثورة هناك عند الضرورة. وقد أجاد في وصف الغرض من هذا الجيش مراسل جريدة «ذي تايمز» الحربي، الذي حدد العلاقة بين رحيل بريطانيا الدعي من الخليج والمحافظة على وضعها في مسقط وعمان (حيث أنها لن تغادرها لأن السلطان رحيل بريطانيا من الخليج على التزاماتها تجاه سلطنة مسقط وعمان، التي لم تعرفها الحكومة أبداً بصورة دقيقة جداً. ولكنها موجودة على كل حال، وستبقى كذلك ما دام سلاح الجو الملكي في حاجة إلى استعمال جزيرة مصرية كنقطة انطلاق في المحيط الهندي. ويمكن أن تخفف علاقة بريطانيا ببسقط من الوطاسة السياسية لرحيل بريطانيا من الشارقة والبحرين، لأنه لا يصح القول أن بريطانيا، بناء على ذلك، ترك الخليج عسكرياً وراءها. ويمكن أن يتعزز هذا الانطباع إذا طلب اتحاد الخليج نفسه من بريطانيا أن تترك ضباطها ورجالاً وراءها كمساعدة إضافية لقوات الاتحاد المسلحة. ومن المحتمل أن ينظم هؤلاء على أساس قوة ساحل عمان الحالية وقوات الدفاع الخاصة بكل دولة من الدول المتصالحة، التي يشكل البريطانيون ضباطها...

ويبدو مؤكداً أن البريطانيين يملون في أن يحققوا عسكرياً بعد ١٩٧١ ما



أحد كتائب جيش التحرير الشعبي أثناء إحدى تدريباتهم في مكان ما من جبال ظفار.

يحققونه الآن بوجود ٦٠٠٠ جندي. وستنوب عنهم قوات محلية لديها من الأوامر والعدة ما يناسب المستوى البريطاني (١).

إن محاولة إيجاد اتحاد استعماري جديد بريطاني مصيرها أن تفر الفشل على بريطانيا. فهناك جملة تناقضات مستفجرة أربا. فثمة أولاً تناقضات ما بين الدويلات المختلفة نفسها. مثل ذلك أبو ظبي، أكبر دول الإمارات العمانية المتصالحة، التي تريد أن تبسط سلطانها على الاتحاد وتستبعد منه البحرين، الأكبر منها. بينما تريد الدول المتصالحة هناك تناقض إيران والعربية السعودية، وهما قوتان رجعتان كبيرتان في المنطقة، ترغب كل منهما في الهيمنة على

١ - ذي تايمز، ٢ آذار ١٩٦٩، ملحق خاص باتحاد الإمارات العربية. وهناك مقالة أخرى بعنوان: الكتابة يساعون على ترضية الخواطر المحددة... (يقصد بالكتابة هنا قوة ساحل عمان. فاسم القوة باللغة الانكليزية «كشافة عمان المتصالحة» والاسم الوارد في الترجمة هو الاسم العربي الرسمي لهذا الجيش - العرب).

الاتحاد والخليج. غير أن هذه التناقضات ما بين الدول جميعاً مفروضة على الصراع الطبقي داخل الدول نفسها. ففي عمان نفسها بات كفاح الغاوير ماضياً قديماً، بحيث يهدد بإحباط أسس استرانيجية بريطانيا الاستعمارية الجديدة. وفي البحرين - تعدادها ٢٠٠ ألف - أصبح عمال النفط والموانئ منظمين منذ زمن طويل. وقد قاموا بسلسلة إضرابات وأعمال قتال مدنية في وجه الضغط الجائر.

أعلن إدوارد هيث لدى عودته من رحلة إلى الخليج في نيسان الماضي «أن الاستقرار الذي نعم به الخليج طويلاً بات الآن في خطر». ودعماً هيث إلى تحالف بريطاني سعودي إيراني لحماية «هدف واحد مشترك» ألا وهو المحافظة على الاستقرار. «أن سكان الخليج «يرغبون في اتباع مثل الكويت، لا عدن» (٢).

إن ج. ش. ت. خ. ع. م. ترسي إلى المضي بالخليج في هذا الطريق الثوري، وهذا مما سيلحق ضرراً بالغاً بالاستعمار، فالخليج لا يزود أوروبا بالنفط الزهيد الثمن وحسب، ولكنه إلى ذلك يدعم وضع بريطانيا المالي بإيداع أمواله أرصدة استرلينية في لندن، أن في المكان تهر الإمارات الاستعمارية الجديدة الثرية التي تحيها بريطانيا.

ففي الوقت الذي يقف فيه سلاح الجو الملكي القسري بالتاليام ليحي سلطاناً يملك الرقيق، يستعد فلاحو الخليج وعماله لرفع الراية الحمراء على أبار النفط في الجزيرة العربية.

فرد هاليداي

(معرية بتصرف عن النص الانكليزي المنشور في مجلة نيو لفت - رفيو اللندنية اليسارية - عدد تشرين الثاني - كانون الأول ١٩٦٩ رقم ٥٨).

٢ - سندي تايمز - ٢٧ نيسان ١٩٦٩

صدر حديثاً عن دار الطليعة للطباعة والنشر: الطبعة

الثانية من الكتاب الثاني للجبهة الشعبية الديمقراطية

لتحرير فلسطين

حول أزمة حركة المقاومة الفلسطينية

قدم له

نايف حواتمه

هذه الدراسة التي نشرها

« الحرية » - على حلقات - كوجهة

نظر خاصة للجمع العراقي الثوري (في

بريطانيا) تقدم تحليلاً نقدياً لوضع

الحزب الشيوعي العراقي منذ ثورة

توز ١٩٥٨ حتى الآن .

و « الحرية » ، اذ نتج صحتها

للتوريين العرب على اختلاف

اجتهاداتهم وتحليلاتهم ، فانها تريد ان

تضع امام قارئها كل ما يصدر من

تحليلات نقدية لوضع الحركة الثورية

العربية ، دون ان يعنسى ذلك ،

بالضرورة ، بينها لكل وجهة نظر خاصة

تعرضها في هذا المجال ...

ادى الصراع الحاد الذي عقب ثورة توز

١٩٥٨ مباشرة الى استقطاب سياسي شديد

والى تطور سريع للقوى التي شكلت بالاس

البورجوازية الوطنية وحلفاؤها العسكريون

« القاسيون » بنصار الثورة والسلطة ، وبدأت

تفقد تدريجياً « لبراليها » و « ديكتاتورها »

امام ضغط الجماهير التي تعمق وعيها السياسي

يوماً بعد يوم . وانفجعت الحركات القومية

البورجوازية الصغيرة نحو اليمين متعلوطة مع

الرجعية ، واكتسبت بعض قطاعاتها صفات

شبه فاشية . وفي وسط الساحة السياسية

كان الشيوعيون العراقيون يعمرون اذاك عن

مصالح وامال الاغلبية الكادحة ، ودرجعة

وعيها ، وهينوا على « الشارع » بما فيه

قطاعات واسعة من البورجوازية الصغيرة

(البروليتاريا) مقارنة بحجم طبقة الفلاحين

والبورجوازية الصغيرة المتضخمة في المدن ،

وتأنيها : انتشار افكار الاشتراكية بين

عن فهم قانون الثورة واقف تطورها ، ف راحت

تعمل على مجرد تثبيت « البورجوازية

الوطنية » في الحكم والسياس في نيلها .

ولعدة سنوات منذ انتهاء فترة المد

الجماهيري « الاخير » في العراق وبدء ردة

البورجوازية في ١٩٥٩ ، عانى الحزب الشيوعي

سلسلة نكسات وتراجعات سببتها بالدرجة

الاولى - كما سنرى - السياسة الانهازية

والاصلاحية الجبانة لقيادته .

ومع ذلك فان الجماهير الثورية ظلت

مرتبطة باسم هذا الحزب ، وببنت قواعده

تمثل الذخيرة والطاقة الرئيسية الكائنة

لثورة الحزبية المقبلة في العراق ، يضاف اليها

الاجنحة الصغيرة التي انسلخت من الحركات

البورجوازية الصغيرة القومية ، وكذلك

جماهير الثورة الكردية التي تسيطر عليها اليوم

قيادة بورجوازية اقطاعية مختلفة .

ان هذا الواقع ، اي كون القطاع الاكبر

من الجماهير الثورية مرتبط بدرجات متفاوتة

بالحزب الشيوعي - يعني اهمية بالغة على

دراسة طبيعة هذا الحزب وتطوراتها الداخلية

.. هذه التطورات التي قررت وستقرر الى حد

كبير مسيرة الثورة العراقية ومستقبلها .

الحرية

صفحة - ١٢

وضع الحزب الشيوعي العراقي منذ ثورة تموز ٥٨ حتى الآن

هيكل الدراسة

وضع الحركة الثورية منذ تموز ١٩٥٨ حتى الآن

١ - تركيب الحركة الجماهيرية وطبيعة قياداتها

٢ - مناقشة تطبيقات الخط الاصلاحي في العراق

أ - البورجوازية الوطنية ومرحلة الثورة

ب - الحركات والانظمة البورجوازية الصغيرة ونظرية التطور

للاراسمالي

ج - القضايا القومية

د - الشعارات الكاتيكية واساليب الكفاح

هـ - المواقف العمالية

و - قضايا التنظيم

٣ - نشوء التيار الثوري وخطه العام

أ - مظاهر الصراع الفكري الداخلي قبل الانشقاق

ب - الانشقاق والنهوض السريع للحركة الثورية

ج - الانكساسة

د - خلاصة وتوقعات

١ - تركيب الحزب

الشيوعي العراقي :

جماهيره ، قواعده ،

وقياداته ..

في العراق كما في شتى الدول المختلفة ،

تتسم تنظيمات الحركة الثورية (العمالية)

بطغيان الطابع البورجوازي الصغير على

شكله فاشية . وفي وسط الساحة السياسية

كان الشيوعيون العراقيون يعمرون اذاك عن

مصالح وامال الاغلبية الكادحة ، ودرجعة

وعيها ، وهينوا على « الشارع » بما فيه

قطاعات واسعة من البورجوازية الصغيرة

(البروليتاريا) مقارنة بحجم طبقة الفلاحين

والبورجوازية الصغيرة المتضخمة في المدن ،

وتأنيها : انتشار افكار الاشتراكية بين

عن فهم قانون الثورة واقف تطورها ، ف راحت

تعمل على مجرد تثبيت « البورجوازية

الوطنية » في الحكم والسياس في نيلها .

ولعدة سنوات منذ انتهاء فترة المد

الجماهيري « الاخير » في العراق وبدء ردة

البورجوازية في ١٩٥٩ ، عانى الحزب الشيوعي

سلسلة نكسات وتراجعات سببتها بالدرجة

الاولى - كما سنرى - السياسة الانهازية

والاصلاحية الجبانة لقيادته .

ومع ذلك فان الجماهير الثورية ظلت

مرتبطة باسم هذا الحزب ، وببنت قواعده

تمثل الذخيرة والطاقة الرئيسية الكائنة

لثورة الحزبية المقبلة في العراق ، يضاف اليها

الاجنحة الصغيرة التي انسلخت من الحركات

البورجوازية الصغيرة القومية ، وكذلك

جماهير الثورة الكردية التي تسيطر عليها اليوم

قيادة بورجوازية اقطاعية مختلفة .

ان هذا الواقع ، اي كون القطاع الاكبر

من الجماهير الثورية مرتبط بدرجات متفاوتة

بالحزب الشيوعي - يعني اهمية بالغة على

دراسة طبيعة هذا الحزب وتطوراتها الداخلية

.. هذه التطورات التي قررت وستقرر الى حد

كبير مسيرة الثورة العراقية ومستقبلها .

الحرية

صفحة - ١٢

لجانح حركة الطبقة العمالية السياسية هو امر

اجباري بلا شك وضروري تماماً ، كذلك فان

انتشار الماركسية اللينينية بينها بشكل خطوة

كبيرة الى الامام ويوفر احتياطياً هاماً للحركة

الثورية في العراق . الا ان ذلك يمكن ان

يخدم قضية الثورة فقط عندما تتوفر قيادة

بروليتارية حازمة على راس الحزب ،

وانتهاجه خطاً ثورياً واضحاً يصهر في بوتقه

الحامية عناصر البورجوازية الصغيرة ويتفقا

ثوريا وتنظيمياً عبر انتزاعها من تأثيرات

محيطها الطبقي والقائليها في خضم النشاط

الثوري اليومي الدائم ، كما حدث في الصين

وفيتنام وكوبا ، بدلاً من ان تسيطر هي -

بوضعيتها الخام - على قياداته وتسيره حسب

ذهنيتها الرجاجة .

٢ - مناقشة تطبيقات

الخط الاصلاحي في العراق

عند الحديث عن مواقف الحزب الشيوعي

العراقي ، لا بد من التمييز منذ البداية بين

قياداته وقواعده . فغية فرق شامخ بين قيادة

الحزب في العراق ، والتي كشفت الاهداث

بوضوح عن طبيعتها الانهازية والاصلاحية ،

وبين القواعد الواسعة التي كشفت عن

ثورتها ورفضت في النهاية الامياع لتلك

القيادات بانفاسيتها التنظيمية عام ١٩٦٧ .

ان مواقف الحزب الشيوعي العراقي ،

بالخاص منذ ثورة ٥٨ ، ومواقف الجناح

اليمني بعد الانشقاق (اللجنة المركزية) تنبع

كلها من نظرة اصلاحية عميقة ذات جذور

تاريخية ، عالت منها اغلبية الاحزاب الشيوعية

في العالم ، وقالت الى سلسلة من النكسات

والهزائم ، وتركت اثارها السلبية في اكثر من

بلد وبالاخص في العراق .

ان ظروف العمل السري في العهد الملكي

ثم فترة الطوفان البورجوازي الصغير بعد ثورة

تموز وهيمنة البيروقراطية ، قد عرقل عملية

النضوج الفكري ووضوح الرؤيا الطبقة

والثورية للحزب الشيوعي الثورية في العراق ،

وظلت هذه الحركة بشكل عام متطبعة بسمات

التخلف الحضاري والتفكري الذي يمشيه

مجتمعاتها كما بقيت اسيرة للتيار الاصلاحي

البيروقراطي العالمي . وقد ادت هذه العوامل

الى العمق التام عن تقديم تحليلات ملموسة

للاوضاع العراقية وانتهاج طرق نضال اصيلة

تألم ظروفه لاجل انتصار الثورة النهائي كما

ادى الى التفرط المستمر بالطبقات الثورية .

أ - المرحلة البورجوازية الوطنية :

تقوم الاستراتيجية الاصلاحية بتقسيم الثورة

الى مرحلتين : الاولى - وطنية ديمقراطية تتم

تحت قيادة البورجوازية المناهضة للاستعمار .

والثانية اشتراكية تتم تحت قيادة الطبقة

العمالية . ومن هنا تبني القيادات الاصلاحية

في حركة الطبقة العاملة سياساتها في التعاون

مع هذه البورجوازية معلقة الامل على

امكاناتها ودورها وقيادتها ، وحسن نيتها في

انتاج مهام الثورة الاولى (اصلاح الزراعي ،

الصنيع ، الوحدة الوطنية والقومية ،

الحريات الديمقراطية ، تحرير المرأة ... الخ)

متناسية واقع عم البورجوازية وضعفها

الحلي وارتيابها بالاتفاق والراسمال الاجنبي .

اما فيما يخص المرحلة الاشتراكية (وهذا

باتي المفوض) تستعمل هذه القيادات الاصلاحية

على ازاحة البورجوازية واستلام السلطة .

كيف ؟ هل يثبتت الرأسمالية وانتظار توسع

الطبقة العاملة عديداً وازدياد نفوذها ومن

ثم تستلها الحكم تدريجياً وسلياً ، ام عن

طريق « اقطاع » البورجوازية بان تتخلى طوعاً

عن السلطة لصالح الاكثرية ؟

لقد قدم لينين والماركسيون الروس قبل

اكثر من ٦٥ عاماً موضوعهم عن الثورة في

الدول المختلفة (قانون التطور اللينينيكي)

وطرحوا ضرورة ميج المرحلتين الديمقراطية

والاشتراكية في عملية تاريخية واحدة تبدأ

باحتلال الطبقة العاملة للحكم . وعلى هذا

النهج سارت ثورة اكتوبر ١٩١٧ ضد نظام

البورجوازية الليبرالية الذي اشترك فيه

« الماركسيون » المناهضة واخوانهم « الاشتراكيون

الثوريون » ... وذلك بعد تسعة اشهر فقط

من قيام الثورة البورجوازية الديمقراطية

على النظام القيصري . لقد سخر لينين من

نظرية المناهضة حول انتظار نمو الرأسمالية

وتحول الطبقة العاملة الى اغلبية في المجتمع ،

واثبت عملياً ان سلطة العمال المتحالفة مع

الفلاحين الفقراء باقتصادها المبرمج هي وحدها

القادرة على انتشال البلد من التخلف وتخليصه

من ماسي الرأسمالية ومازتها .

لم تتجح حتى الان أية ثورة

ديمقراطية قسايت تحت قيادة

البورجوازية الوطنية في تحقيق مهامها

التاريخية ، بل بالعكس انتهت

بالقتل المأساوي كاندونينسيا

من البورجوازية الصغيرة هزمت

بسهولة أمام الثورة المضادة كجزائر

الثورة الوطنية تحت قيادة الطبقة

العاملة ، معتمدة على الفلاحين

الفقراء استطاعت الثورة تحقيق

مهامها بشكل جزري وسارت في طريق

النساء الاشتراكي ، متخطية التقسيم

النشفي الصطنع (كما في الصين

وفيتنام وكوريا وكوبا) .

ان الشفقة تعود من جديد لانها من أصل

وواقع طبقي واحد اليوم وقبل نصف قرن . ان

اغلبية مالكي رأس المال في العراق هم امما

من الاقطاعيين والملاكين الزراعيين الكبار ، واما

من التجار والمستوردين والمصدرين الكبار .

وهؤلاء انفسهم هم المساهمون والمالكون في اغلب

المشاريع الصناعية والاشائية والخدمات

الكبيرة . ان تراكم رأس المال لدى الرأسماليين

الوطنيين قد جاء من اموال ربح القمار أو

التجارة بسبب التطور المشوه للرأسمالية

في العراق ، كما في الدول المختلفة الاخرى

(فقد خضت البدايات الطبيعية لتطور

الرأسمالية عن طريق تجويع الفلاحين في

ورشات في بداية هذا القرن امام توسع السوق

العالية وجوده المصنوعات الأوروبية ، كما

اندثرت بسرعة الحرف التقليدية) . ان كل

هذا يبين لنا الميزات الرئيسية للرأسمالية

الوطنية .

* انها ترتبطة عضوياً بالاتقطاع والملاكة

الزراعية الكبيرة ، وليست لها مصلحة

حقيقية في الإصلاح الزراعي الجذري .

* انها مرتبطة عضوياً بالرأسمال الاجنبي

(تجارتي الاستيراد والتصدير) .

* ان طموحها الأول هو تحقيق الربح

السرعة ، بتوظيف اموالها في المقارنات

والمشاريع الاستثمارية كبل كل شيء ، مع

طموح لاحتكار السوق ، وبهذا تحذف المناهضة

ايضاً .

وهكذا نرى ان اختلاف المرحلة التاريخية قد

جرد البورجوازية عندما من الميزات التقدمية

التي اكتسبت بها البورجوازية الأوروبية في

الدول المختلفة (قانون التطور اللينينيكي)

وطرحوا ضرورة ميج المرحلتين الديمقراطية

والاشتراكية في عملية تاريخية واحدة تبدأ

باحتلال الطبقة العاملة للحكم . وعلى هذا

النهج سارت ثورة اكتوبر ١٩١٧ ضد نظام

البورجوازية الليبرالية الذي اشترك فيه

« الماركسيون » المناهضة واخوانهم « الاشتراكيون

الثوريون » ... وذلك بعد تسعة اشهر فقط

وقد بلغ الامر بالقادة الاصلاحيين عام ١٩٦٤ ان يعلنوا انهم متمسكون بموقفهم حتى لو اضطروا لطرد ثلاثة ارباع اعضاء الحزب . وقد كانت هذه المواقف بالفعل سببا لخروج نسبة كبيرة من الاعضاء ، كما بشت روح اليأس والاستسلام لدى اقسام كبيرة من الجماهير . ان المواقف العملية للاصلاحيين من تجربة راسمالية الدولة ومن القيادات البورجوازية الصغيرة تشكل - عموما - خطوة - نحو اليمين من نظرية مرحلتى الثورة المتفصلتين . فنك النظرية تؤجل دور الطبقة العاملة - الانساني الى ما بعد تحقيق المرحلة الديمقراطية على يد البورجوازية ، اما الان فيخذه حتى هذا الدور ، فاليقادات البورجوازية الصغيرة هي التي ستقوم ببناء الاشتراكية !! لقد ادرك الاصلاحيون اخيرا مبدا استمرارية الثورة ، انما تحت قيادة غير قيادة الطبقة العاملة بالبطح .

ج - القضايا القومية :

ان سلسلة من المواقف القليلة والمتناقضة تنبع من سياسة الاصلاحيين في الحقل القومي . كانتكاس : لخطاقتهم النظرية والسناريجية الخاطئة . وقد سهل هذا الواقع على اعداء الحركة الثورية تشويه جوهرها امام الجماهير احبانا ، وامرار الخططات الرجعية . ويستغرق فيما يلي مواقف الاصلاحيين في كل من قضايا فلسطين والوحدة العربية والثورة

الكردية .
فتجاء القضية الفلسطينية : يرجع التخصيط السياسي للحركة الشيوعية في العراق والعالم العربي ككل الى الاربعينات . فبعد نشاط واسع ضد الصهيونية انقلب الاتجاه فجأة ، مع انعطافه الديبلوماسية السوفياتية ، فابتدوا قرار التقسيم ، أي قبولا في الواقع بقيام دولة اسرائيل .. وفي ذلك الاطار من رفع شعار الاخرة العربية اليهودية - الصحيح بعد ذاته - ارتبط في اذهان الجماهير العربية بالذلف عن قيام اسرائيل وصور حرب ١٩٤٨ كانتا صراع بين العرب واليهود (تماها كما صورته الانظمة العربية) وليس صراعا بين حركة عدوانية استيطانية عنصرية مدعومة من الاستعمار ، وبين حركة التحرر الفلسطينية والعربية . لقد كان من واجب الحركة اذذاك قيادة الجماهير في الضال المصلح ضد الاستيطان الصهيوني لا ترك المسألة يابدي الحكام الرجعيين العملاء وحتى التشكيك في الشعب العربي في خوضها . لقد قدم ذلك الموقف المخزي اجل خدمة للرجعية العربية - وسهل على الحكومات العميلة عزل جماهير الشيوعيين نفسه . ولا تزال الحركة الثورية العراقية والعربية تعاني حتى يومنا هذا من نتائج ذلك الخطاء .

لقد ادنى ضغط القواعد في الخمسينات الى تصحيح بعض الاحرفات السابقة ، الا انه لم يجر مطلقا طرح برنامج ثوري خاص بحركة الطبقة العاملة لحل المشكلة الفلسطينية ، بل عادوا فيما بعد ليسيروا على نفس النهج الخاطيء ولزبدوا في الطين بلة .
كم يستطع القادة الاصلاحيون كسر الطوق الذي يبطئ بمواقفهم تجاه فلسطين ، ووقوعوا اسرى الرجعية والشيوعية العربية من جانب والفوغائية الصهيونية المستغلة لمشاعر الجماهير اليهودية والراي العام العالمي المتعاطف معها من جانب اخر ، ولم تخسر سياستهم عن الوقوف بين حزين التقنيين ذوي الارضية الواحدة . فمن جهة لم يرفعوا يوما شعار انهاء الكيان الصهيوني في فلسطين ، ومن جهة اخرى لم تتوهم لهم الجراءة الكافية للوقوف بوجه مشاريع وصيحات الرجعية والشيوعية العربية الداعية لآبادة كل ما هو قائم في اسرائيل ، وبضئها الجماهير اليهودية المخدوعة .

وللتجاء عن التفاوت في تركيبتها ، ودرجة تطورها ، والتباين في شكل ومدى ارتباطها بالراسمال الاجنبي والاحتكارات . ولكن عجز البورجوازيات العربية عن تحقيق الوحدة لا يعني انها معادية لها من الاساس ، كما انه لا يعني ان بعض هذه البورجوازيات لم ولن تقدم على اتخاذ خطوات وحدوية جزئية معينة . فالبورجوازية في قطر عربي معين تتناسى مؤقتا تناقضاتها مع بورجوازية قطر اخر ، وتسمى للوحدة معها عندما تجد في هذه العملية انقاذا لنظامها من التفتت والانهار ، او ردا للخطر المحدق به من اليسار . وذلك بالقبض ما فعلته البورجوازية السورية حين انفتحت بمخفقتا نظامها لتاجز الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨ . وذلك ايضا ما سعت اليه البورجوازية القومية العربية منذ ١٩٥٩ في العراق . ولكن ما ان ينتهي الخطر المباشر الذي يذغ البورجوازية الى الوحدة حتى تعود اليه وتتأصل الاقلية في صفوفها بالظهور من جديد دافعا اياها الى التراجع عن الشارح الوحدوية او خطواتها العملية ، وذلك بالضبط ما اثبتته تجربة الانفصال السورية عام ١٩٦١ ، وتجربة العراق منذ ١٩٦٣ حتى الان .

• مواقف الحزب الشيوعي العراقي من القضايا القومية (الوحدة العربية والقضية الفلسطينية)

ان أية خطوة تخطوها البورجوازية العربية في اتجاه الوحدة تحمل ملامح تقنية بلا شك من الناحية التاريخية ، لكن على الحركة الثورية ان تعمل على تحقيق اكثر الشارح تقدمية في هذا الاتجاه في ظرف الان . وهنا فان موقف الحزب الشيوعي العراقي - مام منذ ١٩٥٨ في طرح شعار الاتحاد الفدرالي في مواجهة شعار الوحدة القومية التي كانت تصله الكتل القومية ذات الصفة الشوفينية ، والمسددة من قبل الرجعية اذذاك ، كان موقفا صحيحا لكنه ضمن اسرانية خاطئة . فقيادة الحزب لم تتسكك فيها بعد بالشارح ، ولم تقف في وجه المرحلة الاقلية البورجوازية التي انجرت اليها الجماهير ، ولم تنقف بأهمية الوحدة تاريخيا ، كما لم تقف بوجه الاضطهاد القومي من جانب البورجوازية العربية العراقية للشعب الكردي والاقليات بشكل حازم .

ان الحالة الوحيدة التي تكون فيها للطبقة العاملة مبرراتها في تاجيل الوحدة ، او معارضة مشروع وحدوي بورجوازي ، هي الحالة التي تكون فيها الحركة مهيئة تنظيميا وسياسيا لان تضع مسألة استلام الحكم على جدول العمل في ذلك القطر ، لتقوم بعد ذلك بطرح بدليها الثوري المتبل بالوحدة الميالية الاشتراكية التي تستطيع الصمود والتطور ، وتحقق الهدف الذي عجزت البورجوازية عن تحقيقه - وحدة الجماهير المعرضة والتهوؤ في الاقتصادي والاجتماعي السريع .

ومن زاوية النظر هذه يمكن محاسبة القيادات الاصلاحية للحركة الشيوعية العربية عموما ، والمراققة ضمنا ، في مواقفها من مسألة الوحدة العربية . ففي العراق اثناء حكم قاسم امتنع الاصلاحيون عن العمل من اجل السلطة وطرح البديل العمالي الثوري السليم رغم إمكانية ذلك ، في نفس الوقت الذي وقوا الى جانب بورجوازية قطرية « عراقية » ضد بورجوازية

قطرية وطنية اخرى « مصر » بدلا من تشجيع الوحدة الجزئية بينها . ان انعطاف الاصلاحيين فيما بعد لتجربة حظم - مع النظام الناصري والحركة « الناصرية » في العراق بعد فشل تجربتهم الذاتية مع قاسم ، لا يعكس الا اصرارهم على الدوران في حلقة البورجوازية المفرقة رغم التجارب القاسية . لقد امتنعوا عن قبول حقيقة فشل البورجوازيات العربية في تحقيق الوحدة ، وعن الاقتناع بان الطبقة العاملة المتحالفة مع الفلاحين الفقراء هي القوة الوحيدة التي لها المصلحة المباشرة والقادرة على تحقيق هذه الوحدة .

وتجاء القضية الكردية : تنلص مواقفهم حسب تسلسلها بما يلي : ١ - عند قيام الثورة الكردية بوجسه دكتاتورية قاسم - التي رفضت بالسلح الاستقلال لطلب الشعب الكردي الاولية - وقف القادة الاصلاحيون للحزب الشيوعي العراقي موقفا متريدا تجاه هذه الثورة لم يتعد تقديم العرائض الى السلطة واسترجاعها لوقف « اقتال الاخرة » ، مما ضرب نفوذ الحركة في كردستان وجلب نفقة انصار الثورة الكردية .

لقد وضع اولئك القادة انفسهم « والحزب » بين مطرقة السلطة وسندان الثورة الكردية . ذلك انهم اصبحوا امام اختيارين متعاضدين لا وسط بينهما : اما مساندة الثورة الكردية ضد السلطة القاسمية ، أي زعزعة هذه السلطة واحتمال سقوطها بيد اليمين (لعدم استعدادهم لاستقلالها) ، واما مساندة السلطة القاسمية ضد الثورة الكردية من اجل الحفاظ عليها والنجاة بانفسهم معها من خطر الردة الحق . ففضلا اخذوا الطريق الثاني الذي قرر بعض الشعوب بتقرير مصيرها ، وعلى حساب الشعب الكردي .

وبعد زوال السلطة القاسمية انقلب موقف الاصلاحيين راسا على عقب فساندوا هذه المرحلة القيادية الكردية بكل نواقصها بدون تحفظ او نقد ، ولم يعملوا على التمييز بين الثورة الكردية كحركة تحررية تقنية ، وبين قياداتها كقوات بورجوازية مختلفة ، بل نهلوا من هذه القيادة كتصويص ذات الاطء السياسية . ٢ - ومع ذلك ، ورغم بني الاصلاحيين للقيادة البورجوازية للثورة عملوا على تضيق صحتها لكمة ضمن اسرانية خاطئة . فقيادة الحزب لم تتسكك فيها بعد بالشارح ، ولم تقف في وجه المرحلة الاقلية البورجوازية التي انجرت اليها الجماهير ، ولم تنقف بأهمية الوحدة تاريخيا ، كما لم تقف بوجه الاضطهاد القومي من جانب البورجوازية العربية العراقية للشعب الكردي والاقليات بشكل حازم .

لقد اصبح الدفاع عن السلم باي ثمن من الشغل الشاغل للاصلاحيين بدلا من الثورة .

لقد عجز الاصلاحيون تماما عن الالتزام بالموقف الاممي الثوري تجاه الثورة الكردية عبر التبنّي الكامل لها باعتبارها مهمة اساسية من مهمات الثورة العراقية ككل ، وفي نفس الوقت اثبات ان انتصار الثورة ممكن فقط ان يتم على يد حركة الطبقة العاملة الثورية . وبدلا من ذلك تارحجت مواقفهم بين القليلة للبورجوازية العراقية والقليلة للقيادة الكردية بكل عيوبها ..

والى العدد القادم •••



حول دراسة بنية النظام في الجمهورية العربية المتحدة في مجلة "الفكر الجديد"

في العدد الاخير من مجلة « الفكر الجديد » (العدد ٣ - كانون الاول - كانون الثاني - السنة الثانية ١٩٧٠) صدرت ابتداء من الصفحة ٩٣ دراسة تحت عنوان : « محاولة لدرس بنية النظام في الجمهورية العربية المتحدة » . قيل طبع هذا العدد بقليل امتدت يد تعاريفها وحذفت بعض فقرات العمل غير المسؤول مضمون الدراسة السياسي . وقد تم ذلك دون علم واضع الدراسة أو مطلق شخص من افراد هيئة تحرير مجلة « الفكر الجديد » . ودفعنا لاي ليس يمكن ان يحصل طليبا من « الحرية » ان ننشر لنا هذه الفقرات المخدوفة وبعض التصحيحات المهمة على بعض التعاليم التي تم ادخالها على الدراسة وذلك بالطبع دون ان تلزم « الحرية » بالضرورة بضمضمون ما سيتم ايراده .

(ك . ب .)

ص ٩٢ - يستبدل عنوان الدراسة بعنوان التالي : راسمالية الدولة في مصر والمهام الديمقراطية الوطنية .

ص ١٠٧ - تحذف الجلة : « ... برزت في الحركة الشيوعية العالمية اتجاهات تحريرية بينها بعض الاحزاب الشيوعية ... » ويتم ابدالها بالجلة التالية : « ... ابتدع الفلاحون السوفييات ولحقتهم الاحزاب الشيوعية الرسمية ... »

ص ١٢٦ - بعد عبارة (... الذي ادلى به لجلة « الطبيعة المصرية ») تأتي الفقرات التالية : هكذا واجه النظام المصري وضعا محددا فرض عليه اسلوبا محددا في الرد على التهديدات الاسرائيلية . ففي اطار العجز الاصلي عن تحقيق اي انتصار على اسرائيل ، وهو عجز كما راينا ، ذو خلفية طبقية - اجتماعية - اقتصادية - سياسية - عسكرية ، وعمد التية الذاتية في شن حرب ضد اسرائيل ، في الاطار فرضت التهديدات الاسرائيلية ضد سوريا على النظام الناصري ان يتجه الى اسلوب الوحيد الممكن في الرد : نشر رافة العرب عن طريق سلسلة من الماورات لاجاد خطر الحرب . واقتيد مصر وسوريا على عقد معاهدة الدفاع المشترك بين البلدين رغم ان مثل تلك المعاهدة كانت موجودة . اعلن عبد الناصر اغلاق مضائق تيران في وجه الملاحدة الاسرائيلية تحت ضغط صغار الضباط في الجيش المصري ولايهام اسرائيل انه مستعد للرد على اي هجوم على سوريا ...

ص ١٣١ - في العمود الاول بعد عبارة « ... الصميين الداخلي والخارجي » يأتي هذا القسم المحذوف : كان لا بد للنظام الناصري ان يتجه الى طلب مساعدة البلدان العربية البترولية (السعودية - ليبيا - الكويت) على اساس مساومة سياسية تقضي بشكل اساسي الى وقف الضباط الدعاوية المصرية ضد الانظمة الرجعية وبالكف من التدخل في ما تراه هذه الانظمة انها مخاطر تفوها . ذلك ان مجلس البنا الناصري في مصر قد تعرض لما يشبهه الاظهار التام بعد الحرب لاسباب التفتت . كما راينا - بالاساس الطبقي للدولة الذي عجز - لطبيعة - عن تنظيم الجماهير والقضاء على تفتت الريف والمعاملات الطبقة السائدة

يقولها ، على لسان ناطقها الرسمي ، الدخول في مفاوضات على اساس صيغة مثل صيغة مفاوضات رودس بين الدول العربية واسرائيل التي اغتبت هزيمة الـ ١٩٤٨ . هذه الصيغة تعني ، كما هو معروف ، القول بالمفاوضات المباشرة . بيد ان مصر سرعان ما تراجعت ، على لسان وزير خارجيتها ، عن تلك التصريحات لناطقها الرسمي بعد موجة الاستنكار الجماهيري . ولكن بعد ان سمع الجميع ولم يفهم - كما يبدو - الا القليل .

هكذا تبدو بورجوازية الدولة الحاكمة في مصر غير قادرة على الوصول الى طرح حل جاد ايجابي للشبكة الفلسطينية لا باحلال سلام دائم في المنطقة ولا بحرب شاملة ضد اسرائيل والمصالح الامبريالية . فهي - بكلمة واحدة - تقسع الجماهير العربية ، بواسطة سياستها الديماغوجية والمضللة ، تحت تأثير اوهام واحلم لانها تدرك ان استمرار وجود المشكلة الفلسطينية حتى الان قد اعطى المبرر الكافي لاستمرار سلطتها واستمرارها في سلب الحريات الشعبية باسم القضية الفلسطينية .

ص ١٣١ - في نهاية العمود الثاني تأتي هذه الفقرة : ان النظرية الاصلاحية الضيقة لمسألة الثورة الديمقراطية الوطنية التي تمثلها الاحزاب الشيوعية العربية هي نظرة غير استراتيجية . أي انها نظرة معادية ، لا التحليل الاخر ، لصالح البروليتاريا ، لماذا ؟ لان هذه النظرية تنطلق من واقع غياب البديل الثوري للنظام الناصري الذي هو في الواقع غياب « ثورة » الاحزاب الشيوعية العربية ، لتأيد ترسيخ هذا النظام أو ترسيخ « جوانبه الايجابية » دون اي طرح استراتيجي لطاق الثورة العمالية القليلة . ان هذا النظام الذي ادنى عمليا أو بالآخر الذي انما تكتسب كقلية سياسية دولة لخصت للحركة الشيوعية السوفياتية وقلية عربية للنظام الناصري من جهة ، وان هذا الغياب للتحزب الاستراتيجي لطاق الثورة العمالية القليلة الذي يحتم كيف يمكن تشكيل للعمل الثوري والاستراتيجيات الرطبية في خدمة الخط الاستراتيجي العام من جهة ثانية قد انبعاث بالاحزاب الشيوعية العربية الى اتخاذ موقف اصلاحي مهان للنظام الناصري ، أي للنظام الطبقي الذي يدخل مع المصالح في علاقة طبقية هي في اساسها ، بين اقلية تحتكر كل السلطات السياسية والاقتصادية - (بورجوازية الدولة) وبين اقلية مساحقة مستغلة بواسطة هذه السلطات (جماهير العمال والفلاحين الفقراء) ، أي الى اتخاذ موقف معاد لصالح البروليتاريا . وهذا مما أدى بهذه الاحزاب الى وصف كل حركة ثورية اخرى كنها « مقامرة » « تلعب بالثورة » ، الى التي تقول بضرورة دعم الجناح الراديكالي في النظام الناصري هي نظرة مشقنة من النظرية الاولى . لانها اما انها تؤيد هذا النظام اقلية وتريد ترميمه حفاظا على استمراره ، أي على استمرار السيطرة الطبقة لبورجوازية الدولة ، او انها تقترض ان السلطة الطبقة يمكن ، في زمن محدد ، ان تنقسم على نفسها بشكل اساسي وتكون ذات طابع طبقي مزدوج يمثل مجمل « التناقض الاساسي في المجتمع بين البورجوازية والبروليتاريا » ، وهذا اقتراف غير تاريخي يشير الى نظام غير معروف ومستحيل . ان النظرية التي تقول بضرورة الجناح الراديكالي في النظام الناصري تتجاهل واقع آلية العلاقات الطبقة التي لا يمكن ان تحل ، كما اثبت الواقع التاريخي ، الا لصالح طبقة من الطبقات المتصارعة وليس لصالح كل الطبقات .

ص ١٣٢ - تحذف الفقرة الاخرة التي تبدأ بـ « وصفة القول ... » الى نهاية الدراسة .

مناقشة حول
"العمليات الخارجية في العمل الفدائي
بين الارهابية والثورية"

بيروت • الاثنين ٢ - ٢ - ١٩٧٠ • العدد ٥٠٤ • السنة الحادية عشرة • الثمن ٢٥ قرشاً لبنانياً • BEYRUTH • 2-3-1970 • AL-HOURRIA- No 504

مسيرة الجنوب

حمقاء خطيرة حول الوضع السياسي في المغرب



كوميديا
مرقطة

أم

سقوط
قيادة

؟

في المكتبات

الطبعة الثانية



حول أزمة
حركة المقاومة الفلسطينية
"تحليل وتوقعات"
قدم له: نايف حواتمة

هذا الكتاب:

لقد شكلت حركة المقاومة الفلسطينية، بعد هزيمة حزيران، النقلة الحاسمة في الواقع العربي ولكن اقتصرها على المواجهة العسكرية للهزيمة، أوقعها في مأزق تاريخي، إذ بقيت ضمن إطار فهم البورجوازية الصغيرة للهزيمة، دون أن تتعرض بالنقد والتحليل للعمليات السياسية والطبقية التي أنتجت هذه الهزيمة على امتداد تاريخ القضية الفلسطينية، وبعد مرور أكثر من عشرين على الهزيمة، وعلى نهوض المقاومة الفلسطينية، بات ضرورياً أن تتفكك العناصر الثورية في حركة المقاومة، الوطن العربي، والحركة النقابية والتحريرية في العالم، أمام أوضاع العمل الفلسطيني المسلح، لتتأخر ويصوت بمسألة متصلة من المراجعات النقدية لواقع المقاومة وأزماتها التكوينية «الذاتية والموضوعية» لأنها، على طريق حل أزماتها، لتتحول إلى ظاهرة مسلحة جماهيرية.

صدرت الطبعة الثانية

حركة المقاومة الفلسطينية
في واقعها الراهن



«دراسة
نقدية»
قدم له:
نايف حواتمة

هذا الكتاب:

تشكل مجيئة الوثائق التي تقدمت بها الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين إلى المجلس الوطني السادس الذي انعقد في القاهرة، أيلول «سبتمبر» ١٩٦٩، دراسة نقدية لأوضاع حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة وظروفها. تعتمد هذه الدراسة التحليل الجوهري للوقائع القائمة في صفوف حركة المقاومة عبر مراجعة نقدية صارمة، وبذلك الوقت تطرح البرنامج الأكثر تقدماً وتقدمية مما هو قائم، البرنامج الذي يشق طريقاً جديداً للمقاومة يعتمد على الذات والجهاج بأفق وطني جذري يقود المقاومة على طريق الانتقال من الحرب الفدائية المحدودة إلى حرب الثورة الشعبية المنتقلة إلى حرب العصابات، ويدفع بالنقطة لاختار برنامج حرب التحرير الشعبية الطويلة الأمد، لانهاء الهزيمة الكابله بالصهيونية والإمبريالية والرجعية.

«الناشر»

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين

ماذا!

منظمة الاشتراكيين اللبنانيين
(حركة القوميين العرب من القومية إلى الناصرية)

«تحليل ونقد»

قدم له:
محسن إبراهيم

في
المكتبات

□ ماذا مثل نشوء حركة القوميين العرب في مطلع الخمسينات، وما هي حقيقة «الدور التاريخي» الذي استطاعت الحركة تأديته فعلياً على امتداد خمسة عشر عاماً؟

□ كيف يحال الفريق الماركسي اللبناني الخارج من الحركة في لبنان تجربته السياسية السابقة وماضيه الحزبي؟

□ لماذا كان تأسيس منظمة الاشتراكيين اللبنانيين؟ وما هو تحليلها الطبقي السياسي للوضع اللبناني؟ وكيف تفهم المنظمة موضوع «بناء حزب ماركسي لبناني ثوري جديد في لبنان»؟ ...

□ هذا الكتاب يمثل محاولة الاجابة على تلك الاسئلة. وبه تحقق المنظمة خطواتها الاولى على طريق جهد نظري متصل.

دار الطليعة - بيروت